



شراكات اقتصادية
تفوح منها
رائحة أموال مجد
سليمان "القذرة"

13

ما احتمالات بدء الحرب؟ روسيا تضبط مؤقت قنبلة الجنوب

ملف العدد



مدفعية إسرائيلية على مرتفعات الجولان المحتل بالقرب من الحدود السورية بعد ساعات من إطلاق أرضة صواريخ - 19 من تشرين الثاني 2019 (AFP)



03

أخبار سوريا

"قيصر" بحزبته الجديدة..
العقوبات للنظام
والرسائل إلى روسيا

02

أخبار سوريا

"كورونا"
يزيد من خطر النزوح

04

تقارير مراسلين

كيف يحافظ أهل حماة
على ملكية أراضيهم
بعد مصادرتها

06

تقارير مراسلين

منازل مدمرة في الرقة..
من يعوض أصحابها

07

فعاليات ومبادرات

سرمين تعيش أول حجر صحي
في الشمال السوري

19

رياضة

ساندرو تونالي..
فتى بريشيا
الذهبي



من يضبط سلوك
متطوعي المنظمات
الإنسانية في سوريا

"يشعر بالحزن مع 99 آخرين"، أرفقت هذه العبارة مع صورة لبابا الفاتيكان الحالي البابا فرانسيس، على صفحة أحد المتطوعين في واحدة من المنظمات الإنسانية عبر موقع "فيس بوك"، للسخرية من المعارضين على قرار الحكومة التركية تحويل متحف "آيا صوفيا" إلى مسجد.

أثار المنشور استنكار ناشطين اتهموا صاحبه بالطائفية والإساءة إلى الدين المسيحي، بعد وقت قصير من قصة مشابهة لتطوع آخر، اتهم بالتنمر على الناشطة المصرية سارة حجازي بسبب ميولها الجنسية بعد انتحارها في حزيران الماضي، وسط جدل متفجر بالأساس حول

سارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي المقابل، شهدت وسائل التواصل الاجتماعي جدالات واسعة عقب سخرية ناشطين من المنقبات السوريات عدة مرات، بين من يرى أن النقاب ليس من أصل الدين الإسلامي ويربطه بالتطرف الديني في سوريا، ومن يرى في السخرية من أمر ديني



14

"قيصر" بحزمته الجديدة..

العقوبات للنظام والرسائل إلى روسيا

بعد أكثر من شهر على دخول قانون "قيصر" حيز التطبيق، وبدء الولايات المتحدة الأمريكية فرض عقوبات اقتصادية على شخصيات وكيانات مرتبطة بالنظام السوري، أعلنت واشنطن عن حزمة عقوبات جديدة، الأسبوع الماضي، بهدف زيادة الضغط على النظام لتغيير سلوكه والدخول بجدية في العملية السياسية تحت مظلة "جنيف" والقرار الدولي 2254.

أسماء الأسد وحافظ الأسد مقابل قيصر - (تصميم عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

حملت العقوبات الجديدة رسائل إلى النظام السوري ومن ورائه روسيا، التي تعتبر أبرز داعميه، تجسدت في إدراج أسماء من عائلة رئيس النظام، بشار الأسد، على قائمة العقوبات، إلى جانب إطلاق أسماء مجازر، ارتكبتها قوات النظام بحق السوريين خلال السنوات الماضية، على العقوبات.

14 كياناً وشخصية بينها حافظ في 29 من تموز الماضي، أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية عن فرض عقوبات ضد قائمة ضمت 14 كياناً وشخصية مرتبطة بالنظام السوري، شملت بشكل لافت اسم حافظ الأسد، نجل رئيس النظام، بشار الأسد، بعد إدراج والدته أسماء، ضمن العقوبات الماضية، في اتجاه واضح لتضييق الخناق أكثر على عائلة الأسد. وبرتت الولايات المتحدة الأمريكية فرض العقوبات الاقتصادية على حافظ الأسد، بلسان نائب مساعد وزير الخارجية والمبعوث الخاص إلى سوريا، جويل رايبيرن، الذي قال خلال مؤتمر صحفي، إن "هناك اتجاهاً بين كبار الجهات الفاعلة في النظام السوري، سواء من المسؤولين أم من رجال الأعمال الذين يتصرفون نيابة عن نظام الأسد، للقيام بأعمال تجارية من خلال أفراد أسرهם البالغين لمحاولة التهرب من العقوبات بهذه الطريقة، لذلك نحن نعتزم معاقبة حافظ بشار الأسد اليوم كجزء من ذلك". وأكد أن "أفراد عائلتي الأسد

والأخرس يجب ألا يتمتعوا بالحق في القيام بأعمال تجارية مع أي شخص يشارك في القطاعات المالية للولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي". وكان المبعوث الأمريكي الخاص بسوريا، جيمس جفري، أكد في حزيران الماضي، أن "أسماء الأسد تشارك شخصياً، وبوسائل عديدة، بالأهوال التي تشهدها سوريا اليوم، ولذلك فُرضت عقوبات عليها، وليس لأنها زوجة الأسد". كما كان لافتاً إدراج "الفرقة الأولى" في قوات النظام السوري على القائمة، وقائدها زهير توفيق الأسد، ابن عم رئيس النظام، ما أثار تساؤلات حول تخصيص واشنطن هذه الفرقة بالعقوبات دون غيرها من الفرق والألوية العسكرية. وخدم زهير الأسد بعد تخرجه من الكلية الحربية في "سرايا الدفاع"، التي كان يقودها رفعت الأسد، ثم تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء ركن، وعُيّن قائداً لـ"الفرقة الأولى ميكانيك"، ويُنهم، بحسب موقع "مع العدالة"، بارتكاب جرائم في ريف دمشق الغربي، وحصار المناطق ومنع دخول المواد الغذائية، إلى جانب تكوين شبكة لتهريب النفط، عبر التعاون مع عناصر تنظيم "الدولة"، حيث امتلك أكثر من عشر محطات وقود في محافظة اللاذقية. ووصف رايبيرن "الفرقة الأولى" بأنها "بربرية لبشار الأسد في الجيش العربي السوري"، قائلاً إنه "بدلاً من القيام بدورها في حماية الشعب السوري، هاجمت، هي وغيرها من وحدات الجيش السوري، المدنيين

بتجاهل قاسٍ للحياة البشرية". وأضاف أن "بعض الوحدات العسكرية طوّرت شبكات واسعة لتحويل المساعدة بعيداً عن الشعب السوري، وفرض ضرائب على جميع السلع، أي ببساطة أثرت نفسها باستغلال بؤس الشعب السوري. والفرقة الأولى هي بالتأكيد مثال رئيس على هذا النوع من السلوك".



واشنطن ستواصل

إصدار مجموعات من

العقوبات ضد نظام

الأسد وممكّنيه الأجانب

والمحليين، وأي جهة

تعوق التوصل إلى حل

سياسي للصراع في

سوريا أو تمنع ذلك،

و أمريكا "لن تكف

عن إصدار هذه العقوبات

إلى أن يوقف نظام الأسد

حربه ضد الشعب السوري

لكن الرسالة من فرض عقوبات على "الفرقة الأولى" كانت موجهة إلى روسيا، التي عملت خلال الأعوام

الماضية على دعم الفرقة بمعدات عسكرية في محاولة لتكون تحت إشرافها. ففي أيلول 2018، ذكرت صحيفة "روسيסקايا غازيتا" الروسية، أن وزارة الدفاع الروسية سلمت نماذج جديدة من ناقلة الجنود المدرعة "بي تي إر-70 إم"، التي تحتوي على مدفع رشاش "كا بي في تي" عيار 14.5 ملم ومدفع رشاش "كلاشنكوف" عيار 7.62 ملم، إلى "الفرقة الأولى" المدرعة في قوات النظام السوري. وجاءت عملية التسليم حينها بعد أشهر من معارك درعا في الجنوب السوري، التي تسلمت روسيا فيها زمام الأمور، وأشرف ضباط روس على العملية.

وإلى جانب العقوبات الأمريكية، تتعرض الفرقة، في بلدة الكسوة، غربي دمشق، إلى قصف شبه متكرر من الطائرات الإسرائيلية، كان أحدثه في تموز الماضي.

وعود تصعيدية بالنظر إلى المدة الزمنية الفاصلة بين الحزمتين من العقوبات، لم يتغير شيء على الأرض، فالنظام ما زال يصير بسلوكه على أنه "دولة ذات سيادة يحكمها الدستور"، وهو ما تجسد بإجراء انتخابات مجلس الشعب منتصف تموز الماضي، التي قال جيفري إنها "دلالة على عدم اهتمام النظام بشعبه، وهي خطوة تمثل استفزازاً كاملاً وحقيقياً ضد السوريين".

واعتبر جيفري في مقابلة خاصة مع "راديو سوا"، في 22 من تموز الماضي، أن الانتخابات "تأكيد آخر

على أن نظام الأسد الديكتاتوري المجرم غير مهتم بالشعب السوري". وحول مدى تأثير قانون "قيصر" على النظام السوري، أوضحت الناطقة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية، جيرالدين جريفيث، أن "تأثير قانون قيصر طويل الأمد". وقالت جريفيث لعنب بلدي في مراسلة إلكترونية، إن "نظام الأسد يواجه خياراً بسيطاً متمثلاً باتخاذ خطوات لا رجعة فيها، باتجاه تنفيذ حل سياسي لإنهاء الصراع السوري بشكل يحترم حقوق الشعب السوري وإرادته، أو مواجهة مجموعات جديدة من العقوبات الخانقة". وأضافت أن واشنطن ستواصل إصدار مجموعات من العقوبات ضد نظام الأسد وممكّنيه الأجانب والمحليين، وأي جهة تعوق التوصل إلى حل سياسي للصراع في سوريا أو تمنع ذلك، وأن أمريكا "لن تكف عن إصدار هذه العقوبات إلى أن يوقف نظام الأسد حربه ضد الشعب السوري، وتتضم الحكومة السورية إلى حل سياسي وفقاً لما يدعو إليه قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254"، مؤكدة "لقد حان الوقت لينهي بشار الأسد حربه المروعة التي لا معنى لها على الإطلاق". ووعدت المتحدثة الأمريكية بفرض مجموعات إضافية من العقوبات على الأفراد والشركات التي تدعم النظام وتعرقل التوصل إلى حل سلمي وسياسي للصراع، خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، "وقد بات كثير من عمليات الإدراج الإضافية على لوائح العقوبات جاهزاً"، بحسب قولها.

عمار ساعاتي..

17 عامًا من قيادة طلبة سوريا و"التشبيح" ضدهم

عمار ساعاتي في إحدى المناسبات الخاصة بـ"الاتحاد الوطني لطلبة سورية" تشرين الأول 2017 - (صفحة الاتحاد عبر فيس بوك)



✎ عنب بلدي - خاص

قبل 17 عامًا تسلم عضو القيادة القطرية لـ"حزب البعث" عمار ساعاتي رئاسة "الاتحاد الوطني لطلبة سورية" في عام 2004، قبل أن تنتخب دارين سليمان لرئاسة الاتحاد بدلاً من ساعاتي في تموز الماضي، خلال المؤتمر العام لاتحاد طلبة سوريا في دورته 15.

وفي فندق "صحاري" الواقع بريف دمشق، شارك على مدار أربعة أيام 400 طالب وطالبة من الجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة وفروع الاتحاد الخارجية المؤتمر الخاص بالترشح لرئاسة الاتحاد المكون من 81 عضواً.

ولم يُسمح لكل من عمار ساعاتي، وباسم سودان، وأرشيد صباينة، وبشار المطلق، بالترشح لرئاسة الاتحاد، بسبب تجاوز أعمارهم 45 عاماً، وفق شروط الترشح الصادرة عن قيادة حزب "البعث".

ويعتبر "الاتحاد الوطني لطلبة سورية"، بحسب وصف الاتحاد عبر موقعه الرسمي، منظمة شعبية تأسس في نيسان 1963، وتضم طلبة الجامعات السورية الحكومية والخاصة والمعاهد العليا، وله فروع داخل سوريا وخارجها.

ويستخدم النظام السوري الاتحاد لتربية الطلبة في سوريا على القيم الفكرية الحزبية الخاصة بـ"البعث". وولد ساعاتي عام 1967 (53 عاماً)، وهو حاصل على دكتوراة في الهندسة الكهربائية من جامعة دمشق، وانتسب

لحزب "البعث" في تموز لعام 2013، وكان نائباً لرئيس الاتحاد بين عامي 1995 و2000، وعضواً في اللجنة المركزية في الحزب بين عامي 2005 و2013، ورئيس مكتب إدارة الحزب بين عامي 1992 و1995، كما أنه استمر عضواً في مجلس الشعب السوري منذ 2003 وحتى 2015.

"تشبيح" ضد طلبة سوريا المعارضين وعُرف ساعاتي بـ"تشبيحه" ضد طلاب سوريا المعارضين، إذ يرى أن "دور الشباب السوري في إعادة إعمار البلاد" هو من خلال الالتحاق بصفوف قوات النظام السوري للمشاركة في الممارك ضد فصائل المعارضة السورية، بحسب مادعا إليه في عام 2017.

وتنسب له فكرة تشكيل "كتائب البعث"، التي أسهمت بدعم قوات النظام السوري، وترأسها صديقه باسم سودان.

وأسهّم ساعاتي بإحداث قفزة في حياة رجل الأعمال السوري محمد حمشو، بالوصول إلى ماهر الأسد وإقامة مشاريع معه، عن طريق رئيس مكتب ماهر الأسد، غسان بلال، إذ حصل حمشو على الكثير من الامتيازات ليكون من كبار رجال الأعمال في سوريا.

وتزوج ساعاتي من الإعلامية السورية لونا الشبل، والتي لمع اسمها بعد انتقالها من التلفزيون السوري إلى قناة الجزيرة عام 2003، واستطاعت عبر تغطياتها الإخبارية ولقاءاتها مع كبار المسؤولين أن تلفت الأنظار إليها. وبعد ثورة 2011 داخل سوريا، انحازت لونا من أقصى اليمين في قناة

الجزيرة القطرية إلى أقصى اليسار في القصر الجمهوري كمستشارة إعلامية لبشار الأسد.

إلا أن استقالتها من العمل في "الجزيرة" وسط ظروف غامضة بعد سبع سنوات من الخدمة، أثار الشكوك حولها، خاصة بعد تحولها إلى مدافعة شرسة عن النظام السوري، موجهة تهمة "خيانة الأمانة الصحفية" لقناة "الجزيرة".

وركزت وسائل الإعلام على اسم لونا في 2017، بعد انتشار خبر طرد أسماء الأسد، زوجة رئيس النظام السوري، للإعلامية الموالية له، من القصر

الرئاسي.

وتصدرت لونا الوفد الرسمي السوري المشارك في مؤتمر "جنيف 28"، عام 2014، الذي جمع المعارضة السورية بالنظام، وأكدت عدم وجود "مقاتلين معتدلين" في سوريا.

وصرحت بعد المؤتمر "لا تقلقوا الرئيس باقي وسيترشح لولاية ثانية، ولا يستطيع أحد تغيير هذا الواقع بما في ذلك الولايات المتحدة.. وسنبقى في المؤتمر حتى يملّ الآخرون وينصرفوا من حيث جاؤوا".

الرئاسة الجديدة للاتحاد

وتسلمت دارين سليمان (40 عاماً)

رئاسة الاتحاد لطلبة سوريا، في 29 من تموز الماضي، وكانت إحدى أعضاء "اللجنة الدستورية للحوار الوطني" في سويسرا العام الماضي، بالإضافة إلى مشاركتها بـ"مؤتمر الحوار الوطني" في روسيا عام 2018.

وكانت سليمان، الحاصلة على ماجستير في العلاقات العامة من كلية الإعلام في جامعة دمشق، رئيسة مكتب التعليم الخاص والمعلوماتية وعضو المكتب التنفيذي في الاتحاد بين عامي 2010 و2020، بالإضافة لكونها عضو قيادة فرع معاهد دمشق للاتحاد بين 2001 و2010.

تصعيد في إدلب..

"كورونا" يزيد من خطر النزوح

✎ عنب بلدي - خاص

مع استمرار النظام السوري بخرق اتفاق إدلب، الموقع بين تركيا وروسيا في آذار الماضي، تتصاعد مخاوف الأهالي من انطلاق عملية عسكرية في المنطقة، ما يندّر بحركة نزوح جديدة قد تكون أخطر من سابقتها بسبب وجود فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، الذي حط رحاله في الشمال السوري بإصابة 31 شخصاً حتى إعداد التقرير.

وخلال الأيام الماضية، ظهرت مؤشرات تدل على وجود تصعيد عسكري مقبل، منها استعداد الطرفين السوري بحشد المزيد من قواته على تخوم إدلب، أو من جانب الفصائل العسكرية التي تعلن يومياً عن تجهيزات وتدريبات وتخريج دورات عسكرية لمقاتلين.

قصف وتصعيد

من هذه المؤشرات عودة قوات النظام السوري لقصف مدن وبلدات جبل الزاوية وريف إدلب الجنوبي، وخاصة بلدات سفوهن وكفرعويد والموزرة وكنفسرة وعين لاروز، في جبل الزاوية جنوب إدلب.

كما استهدفت صواريخ متفجرة شركة "وتد" للمحروقات في مدينة سرمدا بإدلب، للمرة الثانية خلال أسبوعين، ما أدى إلى اندلاع حرائق، بحسب ما قاله مدير المكتب الإعلامي في "وتد"، صفوان الأحمد، لعنب بلدي، الذي أكد أن صواريخ "غراد" يُرَجَّح أن عددها ثلاثة صواريخ متتالية استهدفت السوق.

ورداً على ذلك، قصفت غرفة عمليات "الفتح المبين"، التي تضم "هيئة تحرير الشام" و"الجبهة الوطنية للتحرير" و"جيش النصر"، مواقع قوات النظام في ريف إدلب.

كما قُتل وأُصيب أكثر من عشرة عناصر لقوات النظام، الجمعة الماضي، بانفجار لغم في أثناء مواجهات مع الفصائل.

وتداولت وسائل إعلام محلية أنباء عن رفع القوات التركية في إدلب جاهزيتها العسكرية، إلا أن مصدرًا عسكريًا في "الجبهة الوطنية للتحرير"، طلب من عنب بلدي عدم ذكر اسمه، أكد أن القوات التركية طلبت من فصائل المنطقة التجهز لأي عمل عسكري قريب قد يقوم به النظام.

وأوضح المصدر أن القوات التركية لم ترفع الجاهزية، وإنما حذرت فقط من الحشود العسكرية للنظام على

أطراف إدلب وريفها، مشيراً إلى أن القوات التركية ليست في حال استنفار بالمنطقة.

تشتيت "الدفاع المدني"

أسفرت خروقات قوات النظام في مناطق جبل الزاوية، التي بلغت منذ وقف إطلاق النار 1600 خرق بحسب فريق "منسقا الاستجابة"، عن زيادة في حركة النزوح خلال الأيام الماضية. وحذر مدير فريق "منسقا الاستجابة"، محمد حلاج، من موجة نزوح جديدة في ظل وجود تحديات في حال انطلاق عملية عسكرية بالمنطقة.

وقال حلاج لعنب بلدي، إن اندلاع أي عملية عسكرية سيؤدي إلى موجة نزوح كبيرة، ولجوء الأهالي إلى المخيمات، وسط مخاوف من ذلك بسبب انتشار فيروس "كورونا" في المنطقة، وعدم إمكانية تطبيق إرشادات الوقاية وقواعد التباعد الاجتماعي، إلى جانب ضعف الخدمات الصحية داخل المخيمات.

أما عضو المكتب الإعلامي بمديرية "الدفاع المدني" في إدلب، فراس خليفة، فأوضح لعنب بلدي أن أعداد النازحين حالياً قليلة رغم القصف، بسبب الازدحام الحاصل في المخيمات،

وغلاء الأسعار، وضعف القدرة المادية لدى المدنيين على استئجار المنازل، إلى جانب انتشار فيروس "كورونا" في الشمال، ما يدفع بالمدنيين إلى تفضيل العيش تحت القصف على النزوح.

وحذر خليفة من موجة نزوح جديدة، ما سيؤدي إلى ضغط على "الدفاع

المدني" وتشتيت عمله، كونه منشغلاً في عمليات التطهير والوقاية والتوعية من الفيروس.

وأشار خليفة إلى أن منع الازدحام في المخيمات أو مراكز الإيواء سيكون تحقيقه صعباً، نظراً للاكتظاظ السكاني في المنطقة، وقلة عدد المخيمات.



فريق الدفاع المدني السوري يقوم بإجراءات الوقاية من فيروس "كورونا" في مخيمات بلدة دابق، شمال حلب 12 من تموز 2020 (عنب بلدي / عبد السلام مجعان)

كيف يحافظ أهل حماة على ملكية أراضيهم بعد مصادرتها

"لن نستطيع جني الم محصول، الله يعوضنا، لكن النظام سيرحل والأرض باقية مهما طال الزمن"، بهذه العبارات عبّر أحمد عن مشاعره المختلطة بين الأمل والاستياء، بعدما وجد اسمه في قائمة تضم ١09 أسماء للأشخاص الذين صودرت بسايتن الفستق الحلبي الخاصة بهم، في منطقة محردة التابعة لمحافظة حماة.

بسايتن الفستق الحلبي في بلدة مورك بريف حماة - 2019 (هاشتاغ سوريا)



عنب بلدي - زينب مصري

كان ذلك حين أعلنت "لجنة الأمر الإداري" الصادرة عن رئيس اللجنة العسكرية والأمنية في محافظة حماة، في 21 من تموز الماضي، إجراء مزاد علني لضمان استثمار الأراضي المشجرة بالفستق الحلبي، والعائدة ملكيتها لأشخاص مقيمين في مناطق واقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة السورية، في الشمال السوري.

شروط المزاد

اشتترطت اللجنة على المواطن المتقدم للمزاد لاستثمار الأراضي في مدن وبلدات محردة واللطامنة ولطمين وكفرزيتا والزكاة شمال غربي مدينة حماة، لموسم واحد، ألا يكون محروماً من الدخول في المزادات أو التعاقد مع الجهات العامة، أو محجوراً على أمواله احتياطياً لمصلحة الجهات العامة أو تنفيذياً.

كما اشترطت ألا يكون عضواً في المكاتب التنفيذية للإدارة المحلية في المحافظة، وألا يكون محكوماً بجناية أو جرم شائن، وألا يكون له ماضٍ تهديمي في الحراج، على أن يقدم صورة عن السجل العدلي، وصورة عن هويته الشخصية أو إخراج قيد نفوس أو صورة مصدقة عن وكالته، إذا كان وكيلاً للعارض واسم وكيله، وعنوان الوكيل وموطنه إن وجد.

ويتعهد المتقدم إلى المزاد العلني بتسديد سلفة مالية للمسؤول المالي في لجنة المزاد، تبلغ 50 ألف ليرة سورية لكل دونم قبل التقدم إلى المزاد.

لا أوراق ثبوتية

وصلت القائمة التي تضم أسماء الأشخاص المصادرة أراضيهم مع إعلان المزاد وشروط التقدم، والتي علّقت في لوحة إعلانات مكتب الزراعة بفرع حزب "البعث" في حماة، إلى أحمد، عبر مجموعات تضم أفراداً من العائلة وعدداً من نازحي مخيم "أطمه" على الحدود السورية-التركية، حيث يقطن مع عائلته منذ تسع سنوات تقريباً. يمتلك أحمد (اسم مستعار، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) المنحدر من بلدة كفرزيتا في ريف حماة، وإخوته بستاناً مشجراً بالفستق الحلبي ورثوه عن والدتهم، لكن القوات التابعة للنظام السوري صادرتهم بعد فرض سيطرتها على المنطقة عام 2019.



شجرة فستق حلبي في بلدة مورك بريف حماة - 2019 (هاشتاغ سوريا)

قبل سيطرة قوات النظام على ريف حماة، كان أحمد يذهب إلى أرضه "كاللصوص"، بحسب وصفه لعنب بلدي، يرعاها ويسقيها، وبعد السيطرة لم يذهب مطلقاً ولم يستطع تكليف أحد برعايتها، لأن النظام اشترط وجود المالك أو صاحب العقار لرعاية الأرض أو شخص مكلف بالوكالة. ولا يمتلك أحمد وإخوته أوراقاً ثبوتية تدل على ملكيتهم للأرض، لأنها أرض ورثة لم يتحاصصوا عليها، لكنهم يمتلكون رقم العقار والهوية الشخصية لصاحبة الأرض، بعد بيع أحد إخوته حصته من الأرض لأحد أبناء البلدة. أحمد، الذي التقته عنب بلدي، قال إن البيع لم يُثبت في السجل العقاري عند النظام السوري، ولن يستطيع الشخص الذي اشتري قطعة الأرض تسجيلها باسمه، لأن الورثة لم يوافقوا على البيع، ولم يوقعوا عليه.

لا مصادرة.. لكن إتوات

على خلاف أحمد الذي صودرت أرضه، استطاع سليمان (طلب عدم ذكر اسمه حفاظاً على الأرض والعاملين فيها) المحافظة على أرضه على الرغم من تركه بلدته كفرزيتا شمالي حماة ونزوحه إلى مدينة سمردا شمالي إدلب، حيث نفوذ المعارضة السورية.

بالتواصل والوكالة استطاع سليمان تكليف أشخاص موجودين في مناطق سيطرة النظام السوري بتسيير أعمال أرضه من فلاحة وتعشيب حتى جني محصول الفستق الحلبي.

لكن سليمان اضطر لأن يدفع، إلى جانب أجور الفلاحة والتعشيب، إتاوات لقوات الأمن السوري عن طريق العاملين بالأرض، لقاء فحص قوات النظام الأرض من الألغام والقنابل العنقودية، بحسب ادعائهم، بالإضافة إلى حصة مقطوعة لمن يسيطر على القطاع من قوات النظام، بحسب قوله لعنب بلدي.

وأضاف سليمان أن النظام اتبع "لعبة" حين سمح لأصحاب البسايتن بتوكيل أشخاص لرعاية أراضيهم، ليحصل على المحصول جاهزاً ومدفوع المصاريف والتكاليف، إذ أعلن مصادرتهم الأراضي قبيل جني المحصول ليعود ثمنه إليه.

اعتداء على القانون

يرتكب النظام السوري مخالفات قانونية بـ"تضمينه" البسايتن في محافظتي حماة وإدلب، وتصرفه بملكيات أصحابها النازحين إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية.

المحامي أحمد صوان أكد لعنب بلدي أن عرض النظام بسايتن الفستق الحلبي في ريف حماة للاستثمار هو أمر مخالف للقانون، لأنه اعتداء على ملكية شخص دون إرادته، وهو انتهاك لحقوق الملكية المحمية بموجب الدستور والقانون المدني، الذي ينص في مادته "رقم 768" على أن "مالك الشيء وحده، في حدود القانون، حق استعماله، واستغلاله".

وقال صوان إن حق الملكية حق دائم، لا يسقط بعدم الاستعمال مهما طال الزمن ويبقى ما دام الشيء المملوك باقياً، وهو حق مانع واستثنائي لأنه مقتصر على صاحبه فقط.

وتكمن المخالفة الثانية للنظام في انتهاكه الدستور السوري الحالي الذي ينص في المادة "رقم 15" على أن الملكية الخاصة مصانة وفق أساسين، المصادرة العامة في الأموال متنوعة، ولا تنزع الملكية الخاصة إلا للمنفعة العامة بمرسوم ومقابل تعويض

عادل وفقاً للقانون.

وإلى جانب مخالفته الدستور السوري، يخالف النظام القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي نص في مادته "رقم 17" على أنه لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً، بحسب العضو في نقابة "محامي حماة الأحرار" المحامي علي العمر.

وأكد المحامي علي العمر لعنب بلدي أن حق الملكية حق مقدس، وحق الانتفاع والاستثمار من ضمن حق الملكية الذي يشمل عدة حقوق، مشيراً إلى أن النظام خالف أيضاً المشرع السوري، الذي اتخذ نصوصاً قانونية لحماية حقوق الملكية وما يتفرع عنها، وهذه النصوص تتعلق بالنظام العام والآداب العامة، وأي مخالفة لهذه النصوص تستوجب البطلان المطلق.

كيف يحمي أصحاب البسايتن حقهم؟

يستطيع مالكو البسايتن الذين صودت أراضيهم المطالبة مستقبلاً بتعويضات عن أضرارهم، نتيجة الاستيلاء غير المشروع على ملكيتهم، وتشمل المطالبة إجمالي ما خسروا وما فاتهم من منفعة محتملة، بحسب المحامي أحمد صوان.

وأشار المحامي إلى أنه من حق المالك أن يطالب بالتعويض عن المواسم والأضرار التي تصيب الأشجار نتيجة التخريب أو القلع أو الحرق، مؤكداً أن المطالبة مرتبطة بإمكانية الإثبات، أي تحديد التسبب بالضرر.

فإذا قامت جهة حكومية بالتأجير أو "التضمين"، فإن هذا الأمر يسهل على المالكين بالمستقبل تحديد المسؤول عن الأضرار، ومطالبة الجهة التي قامت بـ"التضمين" بالتعويض عنها وعن أجر المثل (أي قيمة المواسم المقدرة). في حين قال المحامي علي العمر، إن المحصول المصادر من حق مُلاك البسايتن، ويمكن لهم اللجوء إلى دعاوى متعددة، لكن عندما "تصبح سلطة الدولة فوق سلطة العصابات والمافيات والمليشيات، ويسود مبدأ سيادة القانون فوق الجميع، وبعد صلاح القضاء واستقلالته".

ومن هذه الدعاوى، دعوى "غصب

عقار" وهي من اختصاص المحاكم الجزائية، و"الكسب غير المشروع"، و"إثراء دون سبب"، و"استغلال ملك الغير"، و"التصرف بالملكية دون وجه حق" أو "نزع الملكية دون وجه حق"، بالإضافة إلى دعوى "إساءة استعمال السلطة".

ولا يستطيع أصحاب البسايتن، المقيمين في مناطق سيطرة المعارضة السورية، المحافظة على أراضيهم لكيلا تصادر أو يجري التصرف بها، بحسب العمر، وذلك لأن قوات النظام والعناصر التابعين لها فوق القانون وأعلى من سلطة القضاء، بحسب تعبيره.

بينما قال المحامي أحمد صوان، إن الإجراء الوحيد الذي يستطيع المالك اتخاذه هو المحافظة على مستندات الملكية العقارية بمختلف أنواعها، من سند ملكية، وبيان قيد عقاري صادر عن المصالح العقارية، أو وكالة بيع لدى الكاتب العدل، أو قرار حكم بتثبيت الشراء، أو عقد عادي مزيل ببصمة أو توقيع وشهود، أو أي إيصال صادر عن البلدية أو المالية. وذلك لأن أي ورقة من هذه الوثائق ستصبح ذات قيمة كبيرة لإثبات أحقية وأسبقية التملك، في حال ضياع أو التلاعب بسجلات الملكية من قبل النظام.

مخرج قانوني للنظام

أشار المحامي أحمد صوان إلى أن النظام قد يسعى إلى تأمين الغطاء القانوني للاعتداءات على الملكية التي يقوم بها، ولديه كثير من هذه الأدوات القانونية، ومنها القانون "رقم 19" لعام 2012 الخاص بمكافحة الإرهاب، والذي ينص على تجميد أموال كل من يرتكب جرماً منصوص عليه في هذا القانون، والمادة "رقم 12" من هذا القانون، التي تنص على مصادرة الملكية والأموال المنقولة وغير المنقولة للمحكوم.

بالإضافة إلى المرسوم التشريعي "رقم 63" لعام 2012، ويحق بموجبه لسلطات الضابطة العدلية في الجرائم الواقعة على أمن الدولة أن تطلب من وزير المالية حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة للمتهم

على "بسرطات" السويداء..

"غير مخصص للبيع" لا تعني عدم الشراء

للمرة الثانية خلال تموز الحالي استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، لمنع تمديد قرار إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود دون موافقة النظام إلى الشمال السوري.

طفل يمشي قرب صناديق المساعدات المقدمة من برنامج الغذاء العالمي – 1 آذار 2016 (AFP)



السويداء - ريان الأطرش

تمتد طوابير المشتريين على أرصفة شوارع السويداء بانتظار دورهم للحصول على قسم من المواد الغذائية التي تبيعها "بسرطات" بسيطة، مواد يميزها شعار "برنامج الغذاء العالمي" وعبارة "غير مخصص للبيع" المكتوبة أسفله .

خالد، مالك إحدى "البسرطات"، يتواصل أسبوعياً مع أحد عناصر جيش النظام السوري في دمشق ليطلب منه تأمين كمية من المواد الغذائية لعرضها على "بسرطته"، حسبما قال لعنب بلدي، مضيفاً أن العنصر يأتي إليه بسيارة محملة بكميات وافرة من المواد المنوعة، من الزيت والبرغل والحُمص والطحين والسكر والمعلبات، التي يشتريها لعرضها على "بسرطته" وبيعها للأهالي.

بينما قال بائع آخر، تحفظ على ذكر اسمه، إن المنبع الرئيس لهذه المواد موجود في دمشق، حيث تخزن ضمن مستودعات وتخرج منها عن طريق وسطاء، وتنقل بسيارات يقودها عناصر تابعون لقوات النظام، وتمر عبر حواجز عدة تابعة للنظام السوري عن طريق "الخط العسكري" كي لا يتم تفتيشها حتى وصولها إلى السويداء في نهاية الأمر.

كما رصدت عنب بلدي بيع امرأة مخصصات أسرتها من المساعدات لأحد بائعي "البسرطات"، بسبب حاجتها إلى

المال كي تدفع إيجار منزلها، حسبما قالت، مضيفة أن المخصصات انخفضت عما كانت عليه سابقاً، في إشارة منها إلى أن هناك من يقوم بسرقتها. تنتشر هذه "البسرطات" في الطرقات والساحات الرئيسية بالمدينة، أي تحت أعين الرقابة التموينية في الحكومة، التي يفترض ألا تسمح ببيع مثل هذه المواد، ولكن وبحسب ما قاله الباعة لعنب بلدي، فإن المراقبين التموينيين يغضون أبصارهم لقاء حصولهم على حاجاتهم من هذه المواد من الباعة بالجان.

يقدم "برنامج الغذاء العالمي" المساعدات لـ4.5 مليون شخص في سوريا شهرياً، حسبما يذكر موقعه الإلكتروني، في حين يحتاج 10.5 مليون سوري للمساعدة الغذائية، بينهم 4.4 مليون طفل، مع وجود 9.3 مليون سوري يعانون من فقدان الأمن الغذائي.

بديل "رخيص" يحل أزمة الغلاء

تلقى المواد الغذائية المباعة رواجاً بين سكان السويداء، الذين يعانون من تبعات انخفاض قيمة الليرة السورية وغلاء الأسعار المتزايد منذ بداية العام الحالي .

وقال "أبو سالم"، من الواقفين على طابور إحدى "البسرطات"، إن المواطن في الظروف الصعبة التي تمر بها سوريا يبحث عن الأماكن الأرخص لشراء ما يحتاجه لمنزله، إذ تقل أسعار

المواد المباعة على "البسرطات" عن تلك المباعة في الأسواق المحلية بنحو النصف .

ويبلغ سعر كيلو البرغل على "البسطة" 700 ليرة سورية، في حين يبلغ سعره في السوق المحلي 1300 ليرة سورية، وكذلك الأرز يختلف سعره من 1800 ليرة على "البسطة"

إلى 2900 في السوق، والسكر من 600 ليرة على "البسطة" إلى 1400 ليرة في السوق، أما الزيت النباتي فيختلف سعره من 3000 ليرة سورية على "البسطة" إلى 4000 ليرة في السوق. أما "الحكومة السورية المؤقتة" فأعلن بدلاً من سورية في أقرب وقت .

ويبلغ سعر صرف الدولار ألفي ليرة سورية وسطياً، منذ منتصف تموز الماضي، بحسب موقع "الليرة اليوم"

البيع بثلاث عملات يربك سكان الشمال السوري

عنب بلدي- إدلب

يعتقد المواطن عمر السلوم، من بلدة حيش في ريف إدلب الشمالي، أن التعامل بالليرة السورية "أكثر راحة" من غيرها، بعد اعتماد تداول الليرة التركية و الدولار الأمريكي في المنطقة، وذلك بسبب استقلال التجار والصرافين من وصفهم عمر السلوم بـ"قليلي الحيلة" من الناس.

ويعيش سكان شمال غربي سوريا حالة من التخبط والارتباك عند أخذهم أي قرار بالشراء أو تصريف عملة، بسبب استغلال بعض التجار والصرافين الوضع الراهن للعملات الثلاث التي يتعاملون بها، خاصة مع غياب الرقابة من السلطات المحلية.

ما الذي يجري؟

أجاب صاحب محل صرافة في إدلب، تحفظ على ذكر اسمه، عن أسئلة طرحتها عليه عنب بلدي، ملخصاً الحالة التي يتصرف وفقها زملاء مهنته أو التجار الذين يتعاملون مع المستهلك والزبون بشكل مباشر.

ويتعرض المواطن للخسارة بحالتين: الأولى عند تصريف الليرة السورية إلى التركية للتداول بها، وعندها يحدد الصرافون سعر الصرف دون مرجعية أو رقابة، وفي حالة تسعير البضائع من قبل التجار، الذين يعتمدون تسعيرة بناء على تقلبات سعر صرف الدولار أو الليرة التركية مع هامش كبير للربح. ويبلغ سعر صرف الليرة التركية، بحسب

موقع "الليرة اليوم"، 305 ليرات سورية للشراء، و321 للمبيع، في حين يبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي 2140 ليرة سورية للشراء، و2240 للمبيع. لكن أسعار الصرف هذه غير مضبوطة في السوق، ومع غياب التسعيرة الرسمية، تقع الفوارق على عاتق المواطنين. وناشد الصراف السلطات التي تدير المنطقة، وأبرزها حكومة "الإنقاذ"، بإلغاء تداول الليرة التركية من الأسواق بشكل كامل، أو اعتماد عملية ثابتة لتسعير البضائع تحد من التقلبات ومن تحكم "أهواء" الباعة والصرافين بالسوق.

ما الآلية للتخلص من هذه المعضلة؟

الباحث والمحاضر في العلوم المالية والمصرفية منهل العثمان، قال لعنب بلدي إن الدافع وراء اعتماد تداول الليرة التركية أو الدولار كان تقلبات أسعار السلع بسبب تأرجح سعر صرف الليرة السورية، وانخفاض قيمتها لمستويات قياسية .

لكن عندما فرضت السلطات المحلية التعامل بالليرة التركية، لم تضع آلية رقابية وتنفيذية ملزمة على التجار والصرافين، ولا مرجعية مصرفية تفرض ذلك التداول.

ولا يزال بعض التجار والأهالي يستخدمون الليرة السورية كمقياس لقيمة البضائع والسلع، الأمر الذي يسبب لهم تخبطاً شديداً، بحسب منهل العثمان.

وتتوجه السلطات المحلية حالياً، بحسب العثمان، إلى زيادة الاعتماد على الليرة

المنطقة، في 10 من حزيران الماضي، خلال اجتماع "مجلس الشورى العام"، منها "العمل على اعتماد العملة التركية بدلاً من السورية في أقرب وقت". أما "الحكومة السورية المؤقتة" فأعلن رئيسها، عبد الرحمن مصطفى، إجراء لقاءات مع مسؤولين أترك، من أجل تدارك تدهور الليرة السورية، وضخ العملة التركية من الفئات الصغيرة في ريف حلب الشمالي.

وغرد مصطفى، عبر حسابه في "تويتر"، في 10 من حزيران الماضي، بقوله إن الحكومة اتخذت الخطوة الأولى في مسيرة ضخ الفئات النقدية الصغيرة من العملة التركية في الشمال الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، و"هي خطوة ستبناها المزيد من الخطوات".

التركية، وفرض قرارات ملزمة وآليات تنفيذية لـ"إجبار" المواطنين على استخدامها كبديل كامل عن الليرة السورية، وذلك جنباً إلى جنب مع الدولار الأمريكي، إذ تستخدم الليرة التركية للصفقات المتوسطة، والدولار الأمريكي للصفقات الكبرى.

ومن أهم التدابير التي يجب اتخاذها من حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، و"الحكومة المؤقتة" العاملة في ريف حلب، تشكيل مجلس "نقد" تكون مهامه ضبط عملية الأسعار وحجم الكتلة النقدية، بحسب العثمان، للتمهيد لفرض استخدام الليرة التركية بعد مهلة (شهر أو شهرين للتبديل)، بالتنسيق مع الجهات الأمنية في المنطقة.

وكانت حكومة "الإنقاذ" حددت عدة خطوات لوقف التدهور الاقتصادي في



محال الذهب والصاغة والصرافة في مدينة الباب بريف حلب الشمالي – 04 حزيران 2020 (عنب بلدي/عاصم ملحم)

منازل مدمرة في الرقة.. من يعوض أصحابها

طفلان أمام مبنى مهدم في مدينة الرقة - 26 تموز 2020 (عنب بلدي/ عبد العزيز الصالح)



عنب بلدي - الرقة

نجت رقية الحسن، من أهالي مدينة الرقة، وثلاثة من أطفالها الخمسة "بأعجوبة" من غارة لطيران التحالف استهدفت منزل أسرتها، الكائن في مساكن الصحة مقابل "المشفى الوطني" في مدينة الرقة شمالي سوريا في آب 2017، لكنها خسرت زوجها واثنين من أطفالها، وخسرت منزلها بسبب تدميره "بشكل كامل" جراء تلك الغارة. انتقلت رقية لتقطن في منزله استأجرته بمبلغ 25 ألف ليرة سورية شهرياً، في حي التوسعية شمال غربي مدينة الرقة، وهي تنتظر تعويضاً من أحد الأطراف المعنية، بعد تقديمها "عشرات" الشكاوى إلى المنظمات الإغاثية، لكن دون الحصول على أي تعويض باستثناء بعض المساعدات التي "لا تقي برد الشتاء أو حر الصيف"، بحسب قولها لعنب بلدي.

مطالبات بالتعويض

لجأ عدد من السكان الذين خسروا منازلهم ومحلاتهم التجارية بشكل كامل، أو خسروا أجزاء منها، إلى الجهات المسيطرة على المدينة للمطالبة بتعويضات عن أضرار من جهات "لا تعني سكان الرقة بشيء"، بحسب ما قاله مصطفى الرحمو، وهو أحد سكان المدينة. مصطفى الذي التقته عنب بلدي قال إنه قصد عدة جهات للمطالبة بتعويض، لكن مطالباته كانت "دون جدوى"، وبعبارة "خسرت بيتك ومحلك ونحن خالصناكم من داعش" جاء الرد من أحد قيادات "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في "مجلس الرقة المدني"، على مطلبه بالتعويض.

لا وعد رسمي

الإعلامي أسامة الخلف العامل في "مجلس الرقة المدني" قال لعنب بلدي، إن موضوع تعويض أصحاب المنازل المتضررة بسبب المعارك طرّح عدة مرات

في أثناء اجتماعات المجلس مع دول "التحالف الدولي"، ولم يُطلق أي تصريح رسمي بهذا الخصوص. وأضاف أن بعض المنظمات، أبرزها "Acted" و"People In Need" و"Mercy Corps"، رمت منازل في قرى ريف الرقة وأحياء المدينة، عبر لجان تقييم تابعة لها بالتنسيق مع "المجلس المدني"، ومنحت المتضررين مبالغ مالية بحسب قيمة وحجم الدمار في المنزل.

ويختلف التعويض بحسب معايير لجنة التقييم الهندسية "المشتركة" من "المجلس المدني" والمنظمة الراعية، وفقاً لما ذكره الخلف، وتبدأ التعويضات المالية من 600 دولار وقد تصل إلى ثلاثة أو أربعة آلاف دولار أمريكي، بحسب حجم الضرر.

وأشار الخلف إلى أن "المجلس المدني"، خلال عام 2019، وعبر "لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل"، أحصى جميع المنازل المتضررة في أثناء المعارك التي حصلت في المدينة، وفق قاعدة بيانات ومهندسين ومشرفين مختصين.

وبناء عليه، شكّلت لجنة مختصة تزور الأحياء المستهدفة بالتقييم والترميم، وأبرز تلك الأحياء المستفيدة حي القطار وحي ما وراء السكة وحي الرملة. بينما قال رئيس بلدية الرقة، أحمد إبراهيم، لعنب بلدي، إن الوعود عبارة عن "قشور"، والترميم الذي يجري للمنازل المتضررة عبارة عن ترميم جزئي "يشمل الطينة الداخلية للمنزل، ودهانه، وإصلاح النوافذ والأبواب، وأموراً مشابهة، ولم يشمل المباني المدمرة بشكل كامل".

وأضاف أن هذا الترميم لم يستهدف إلا أجزاء من المدينة، مشيراً إلى أن سقف الدعم يتراوح بين 800 وألف دولار أمريكي، ومن الممكن أن يكون الدعم مالياً أو تتكلف المنظمات بالترميم بقيمة هذا الدعم.

الدمار في مباني الرقة

أشار أطلس، نشره معهد "الأمم المتحدة للبحث والتدريب" (UNITAR)، في آذار 2019، إلى نسبة الدمار الذي لحق بالمناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، والتي قصفت من قبل قوات "التحالف الدولي". ورصد الأطلس وجود 12 ألفاً و781



شعبياً، و60 مشفى ونقطة طبية، و107 مدارس، و39 معملاً، و22 مخبِراً. وأدى الاستهداف "المنهجي" للمناطق المدنية والبنى التحتية إلى موجات نزوح من أرياف إدلب وريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي والجنوبي إلى المناطق الأكثر أمناً، وتجاوز عدد النازحين مليون شخص منذ تشرين الثاني 2019.

دولياً، وأكثر من خمسة آلاف و982 برميلاً متفجراً ألقته الطائرات المروحية. عدد القذائف والهجمات كان كافياً لتعرض أغلب القرى والبلدات على خطوط التماس لتدمير ممنهج، كما مُسحت بعض المناطق عن الخريطة بشكل كامل. وسجل "الدفاع المدني" استهداف الطيران الحربي المدفعية 81 سوقاً

شمال غربي سوريا بنحو 117 ألفاً و500 قذيفة مختلفة أطلقت من الطيران وسلاح المدفعية وراجمات الصواريخ، منذ 26 من نيسان 2019 حتى 6 من آذار الماضي، حسبما وثق "الدفاع المدني السوري". وأوضحت المنظمة أن النظام وروسيا استهدفا مناطق سيطرة المعارضة بـ15 ألفاً و642 غارة جوية، و541 هجوماً بالقنابل العنقودية المحرمة

"الدفاع المدني" .. إزالة الأنقاض عمل مستمر وروتيني

تعمل فرق "الدفاع المدني السوري" بشكل دائم وروتيني على إزالة الأسقف والجدران المنهارة والمتصدعة أو الآيلة للسقوط، حسبما تحدث به فراس الخليفة، عضو المكتب الإعلامي بمديرية "الدفاع المدني" في إدلب. وتعتبر المدن كإدلب وجسر الشغور وأريحا أكثر المناطق التي توجد فيها هذه المشكلة، بسبب انتشار الأبنية المرتفعة، وبشكل أقل في القرى والبلدات، حسب فراس الخليفة. وتتوجه فرق "الدفاع المدني" إلى الأمكنة التي يشككي ساكنوها من وجود أبنية أو أسقف آيلة للسقوط، وتعمل الفرق ضمن إمكانيات محدودة، لكن لا توجد إحصائيات لهذا العمل بسبب إجراءاته بشكل روتيني وحسب الحاجة. لكن فرق "الدفاع المدني" تواجه صعوبات بسبب عدم وجود آليات كافية، خاصة مع وجود مباني عالية تحتاج إلى رافعات طويلة وتحمل أوزاناً ثقيلة.

كما أن سقوط المباني على متطوعي فرق "الدفاع المدني"، إضافة إلى استهداف المنطقة التي يعمل بها المتطوعون بها بشكل متكرر خلال عمليات إزالة الأسقف المنهارة، تعد من أبرز المخاطر. وتشكل الأسقف والمباني شبه المهدامة خطراً على الحياة، ففي أي لحظة يمكن أن تسقط وتصيب أو تقتل مدنيين بالقرب منها، خاصة مع الازدحام السكاني الذي تشهده المنطقة، بحسب فراس الخليفة.

118 ألف قذيفة

استهدفت قوات النظام وحليفها الروسي مناطق سيطرة المعارضة في

عنب بلدي - علي درويش

لا أبواب أو حتى شبابيك تستره من برد الشتاء أو غيره. منزل مهدم وأيل للسقوط، يسكن فيه مالك الإبراهيم مع عائلته، ويقول لعنب بلدي، "بداية نزوحنا اضطررت أن أسكن مع عائلتي في هذا المنزل، بسبب عدم قدرتي على دفع إيجار منزل".

يتجاوز إيجار المنزل في إدلب 100 دولار أمريكي وسطيًا، ومالك الإبراهيم نازح اضطر لترك منزله في ريف إدلب نتيجة قصف النظام وروسيا، خلال الحملات العسكرية الأخيرة. حال مالك تشبه حال أسر سورية نازحة في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، لم تجد ملجأ للسكن سوى بيوت معرضة للسقوط، والتي لا يمكن لأحد أن يطالبهم بإيجارها لأنها بالأصل غير مؤهلة للسكن.

خطر على الحياة في أي وقت

يجلس مالك في "شبه المنزل" الذي يقيم فيه، ويتأمل الجدران المنهارة أو المتصدعة، والسقوف التي أعيتها تشققات عدة، تمسك بها قضبان حديدية منعتها من السقوط لفترة من الزمن.

سقطت قطعة "بيتون" كبيرة (تزن نحو نصف طن) من الطابق العلوي واستقرت على جدار في الشقة التي يسكن فيها مالك، مخلقة أضراراً مادية، ولم يتعرض أي من عائلته لأذى. يمنع مالك أبناءه من اللعب أمام البيت خوفاً من سقوط أي شيء من الطوابق العلوية عليهم، أو خوفاً من "عض الجردان" الموجودة بين الأنقاض، خاصة في القسم السفلي من البناء.



فرق الدفاع المدني في إدلب تزيل بقايا أسقف أحد الأبنية المدمرة جزئياً خضية سقوطه - 12 تموز 2020 (صفحة هالي إدلب في فيس بوك)

سرمين تعيش أول دجر صحي في الشمال السوري

”منعني الدجر الصحي المفروض على سرمين من دخول مدينة إدلب، حيث جامعتي، لشراء ما تبقى من كتي ومحاضراتي، وشعرت بالتوتر والخوف من ارتفاع عدد الإصابات، وتمديد فترة الدجر لأكثر من 14 يومًا، وحرمانني من تقديم الامتحان الذي أنتظره بفارغ الصبر كوني في سنة تخرج“.

القوى الأمنية التابعة لـ”حكومة الإنقاذ” تضيق الطرقات الواصلة إلى مدينة سرمين في ريف إدلب ضمن إجراءات الحد من انتشار فيروس ”كورونا“ - 25 تموز 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



إصابة بفيروس ”كورونا“ في المدينة لمعلمة قادمة من مناطق سيطرة النظام السوري. وأوضح رئيس المجلس المحلي للبلدة، علي طقش، لعنب بلدي، أن فرض الحجر جاء بسبب عدم التزام الناس بالحجر المنزلي بعد تسجيل الحالة الأولى في البلدة، ولذلك تعاون المجلس مع مديرية الخدمات التابعة لحكومة ”الإنقاذ“ ومديرية الصحة لفرض حجر صحي كامل على المدينة.

تحذيرات لضبط انتشار الفيروس أصدرت وزارة الداخلية التابعة لحكومة ”الإنقاذ“ بيانًا، في 25 من تموز الماضي، طالبت فيه قاطني الشمال السوري بالإبلاغ الفوري والعاجل عن كل العائدين إلى المناطق المحرّرة، ولا سيما عن طريق التهريب من مناطق سيطرة النظام، لضمان فحصهم وحجرهم، منعًا لانتشار فيروس ”كورونا“.

وتوغّدت الوزارة بإنزال ”أقصى العقوبات“ بمن يتستر على العائدين، و”الضرب بيد من حديد“ على المهربين الذين يهددون سلامة سكان الشمال. وسجلت مناطق المعارضة أول إصابة بـ”كورونا“، في 9 من تموز الماضي، لطبيب يعمل في مشفى ”باب الهوى“، يبلغ من العمر 39 عامًا، ودخل إلى سوريا من تركيا في 25 من حزيران الماضي.

الاستجابة ضعيفة

دخلت المساعدات إلى بلدة سرمين بعد أربعة أيام من فرض الحجر، وفق ما قاله مدير ”منسقاو استجابة سوريا“، محمد حلاج، لعنب بلدي، مضيفًا أن

عملي في متجري“.

تعتمد أم محمد بشكل أساسي على المبيعات في الأعياد، وكان لديها أمل في تحقيق أرباح جيدة، لكن بسبب الحجر أغلقت المحل منعًا للتجمعات، ما سبب أضرارًا بعدما اشترت بضائع دون بيعها.

وهو ما يبدو أن المجلس المحلي في البلدة استجاب له، إذ فتح معبرًا في أول أيام عيد الأضحى، في 31 من تموز الماضي، لخروج ودخول الأهالي، ولكن بشروط محددة.

وأكد المجلس أن القرار جاء بعد التشاور بين وزارة الصحة والمجلس المحلي والمعينين في سرمين، ونظرًا للنتائج الأخيرة لمسحات المخالطين التي كانت سلبية، والتزام المصابين والمخالطين بالحجر المنزلي.

من جهته، أكد رئيس المجلس المحلي في سرمين، علي طقش، فتح المعبر من الساعة الثامنة صباحًا حتى الساعة مساءً، للأعمار من 20 وحتى 50 عامًا، أما كبار السن فلن يسمح لهم بالخروج.

وأوضح طقش لعنب بلدي أن هناك آليات تعقيم من ”الدفاع المدني“ ستكون على المعبر، إضافة إلى فريق طبي من أجل قياس درجة الحرارة، مشيرًا إلى أنه يحق لكل الأهالي الخروج والدخول حسب الشروط.

لماذا فرض الحجر الصحي على البلدة

وكانت وزارة الصحة التابعة لحكومة ”الإنقاذ“ في إدلب فرضت حجرًا صحيًا، في 25 من تموز الماضي، وأغلقت الطرقات المؤدية إلى البلدة الواقعة شرقي إدلب، بعد تسجيل

عنب بلدي - إدلب

بهذه الكلمات وصفت الطالبة في جامعة ”إدلب“ رغد قاق، لعنب بلدي، حالها بعد فرض الحجر الصحي على بلدة سرمين بريف إدلب، الذي طبّق في 25 من تموز الماضي، بعد تسجيل إصابة بفيروس ”كورونا المستجد“ (كوفيد-19)، لامرأة قدمت من مناطق سيطرة النظام السوري.

معاونة الطالبة رغد لا تختلف عن عيد الله محمود صطيفان، صاحب محل هواتف محمولة وصالة إنترنت، الذي قال لعنب بلدي، إنه تأثر بالحجر ”من ناحية منع الخروج لمدينة إدلب لجلب احتياجاتي اللازمة للمحل“، لافتًا إلى توفر المواد الأساسية من خبز وخضار في سرمين، بعكس اللحوم والدجاج.

تضرر أصحاب محال تجارية

رغم حديث من التقّتهم عنب بلدي في سرمين عن أن الوضع الصحي جيد والمراكز الصحية متوفرة والأفران تعمل، فإنهم أبدوا شعورهم بالبعد والانقطاع عن العالم الخارجي، لا سيما أن الحجر تزامن مع التحضيرات التي تسبق عيد الأضحى، حيث يبدأ الأهالي بتأمين الأضاحي وشراؤها إضافة إلى شراء الملابس والحلويات.

وتضرّر أصحاب محال تجارية في بلدة سرمين من قرار الحجر الصحي المفروض بشكل مفاجئ، لا سيما تلك التي كانت تنتظر موسم العيد، حيث تزداد المبيعات.

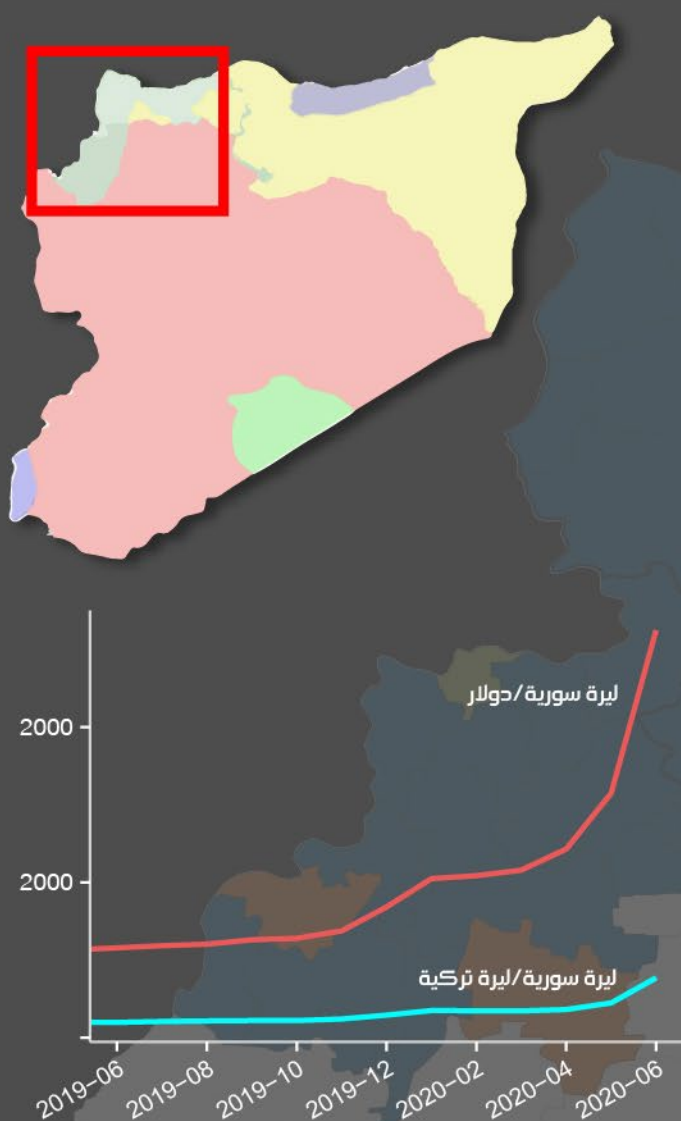
وقالت أم محمد، صاحبة محل ألبسة نسائية في البلدة، ”كان الحجر ضروريًا لكنه أثر بشكل سلبي، وخاصة على

الشمال السوري

هكذا ارتفعت أسعار

المواد الغذائية خلال ستة أشهر

انخفضت قيمة الليرة السورية بنسبة 112% منذ بداية عام 2020 وانعكس ذلك على أسعار المواد الأساسية في شمال غربي سوريا، حيث يعتمد 2.8 مليون شخص من أصل 4.1 مليون على المساعدات الإغاثية وبعد تحويل التعامل التجاري إلى الليرة التركية استمر ارتفاع الأسعار على ما هو عليه في حين بدأ انتشار فيروس ”كورونا المستجد“ (كوفيد 19) في المنطقة خلال الشهر السابع ليزيد الطلب والحاجة لمواد النظافة والتعقيم



122%

المواد الغذائية



113%

غاز الطهو



99%

المياه



45%

الاتصالات



56%

الوقود



107%

مواد النظافة



"جبهة السلام والحرية" أهداف غير معلنة



أسامة آغي

أن أي قيمة سياسية للحل في سوريا، تكون خارج مفهوم الوطنية السورية، هي فعلياً ليست ممكنة، بل تأتي في ظل تجاذبات القوى المنخرطة في الصراع السوري.

ولإيضاح الرؤية حول دور "المجلس الوطني" في قيام هذه الجبهة، ينبغي البحث عن دلالات إنشائها، فـ"المجلس الوطني"، وهو جزء من "ائتلاف قوى الثورة والمعارضة"، يعمل على أكثر من اتجاه من أجل تحقيق مكاسب تلبي برنامجه السياسي، وتحديدًا بما يخص اللامركزية السياسية، كنظام لسوريا الجديدة.

"المجلس الوطني الكردي" فتح قناة تفاوض برعاية أمريكية مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والطرفان يختلفان في نظرتهم العميقة لرؤية سوريا الجديدة، فـ"المجلس" يؤمن بضرورة اعتماد نظام فيدرالي في البلاد، بينما يذهب حزب "PYD" إلى الإصرار على مفهوم الكيان الذاتي الكردي في شمال شرقي سوريا.

وحين وصل أمر التفاوض إلى نقطة محددة بين الطرفين، بدت أنها ستواجه برفض كبير وملمس من قوى فاعلة على الأرض أو قوى إقليمية، وتم البحث من قبل "المجلس الوطني الكردي" عن صيغة تغلف اتفاقه مع حزب "PYD"، فكان من الضروري له البحث عن شركاء بلون إثني، يحقق له مراده بمفهومه عن اللامركزية السياسية.

إن ذكر اللامركزية كنظام لسوريا الجديدة، دون تحديد ماهية هذه

اللامركزية، هو شكل من الخروج عن برنامج سياسي يعتمد "ائتلاف قوى الثورة والمعارضة"، وإن إصرار "المجلس الوطني الكردي" على البقاء في مؤسسة "الائتلاف"، وبنفس الوقت بحثه عن صيغ تحالفية خارج هذه المؤسسة، يعني ببساطة أنه يتحالف مع قوى الثورة في مؤسستها ويتناقض مع جوهر برنامجه الوطني، وهذه سياسة لا تنم عن وحدة الرؤية والموقف السياسيين لـ"المجلس الوطني الكردي".

بيان تأسيس "جبهة السلام والحرية"، تحدث عن "خصوصية كل المكونات السورية وحقوقها القومية والديمقراطية"، ليصل إلى فكرته التي تقصّد تعميتهما، وأطلق عليها تسمية "نظام لامركزي" غامض وغير محدد البنية.

هنا يمكن طرح أسئلة واقعية ومشروعة، وأول هذه الأسئلة، لماذا يتم إنشاء جبهات وتجمعات سياسية ذات أثر محدود على بناء الوطنية السورية، التي يشكل المكون العربي فيها الأغلبية الكبرى في كل مناطقها. إذا أردنا أن نناقش فكرة تأسيس "جبهة السلام والحرية"، وقول الموقعين على بيان تأسيسها "قيام هذا التحالف لا يؤثر سلباً على استمرارية عضوية الأطراف المشكلة لها في الأجسام والمؤسسات السياسية السورية المعارضة"، سنلمس في هذا السياق، أن هذه مبادرة تخصّ أطرافها، وهي بعيدة عن محاولة اجتماع السوريين حول تحديد مفهوم الوطنية السورية، ومعنى

اللامركزية، باعتبارها لامركزية إدارية، أو لامركزية سياسية. الجهد الذي جمع أطراف "جبهة السلام والحرية" لإعلان جبهتهم، هو جهد يبدو أنه يريد أن يلوّح بورقة سياسية تخص احتمال بناء نظام سياسي سوري، وفق مصلحة الطرف الأقوى بين الموقعين، وهو "المجلس الوطني الكردي".

هذا الجهد ببساطة، يهدر فرص الحوار مع المكونات الوطنية المختلفة، محاولاً الإيحاء بضرورة تطبيق فكرته على أنها هي الأفضل، والأكثر إمكانية للتحقق، من بقية الأفكار والطروحات الأخرى، وهذا عجز حقيقي عن رؤية جوهر الصراع في سوريا، ومحاولة في استثماره من خلال محاولات التقاطع مع رؤى بعض الأطراف الدولية المنخرطة في الصراع السوري.

إن حقوق المكونات السورية يتم نقاشها وبلورتها في دستور وطني يحدهد السوريون، وليس بمحاولة فرض صيغ سياسية على البلاد من مكونات سورية محددة، تعتقد أنها تستتال ما تريده وفق وضع الخلطة السياسية والأمنية السائدة في البلاد حتى الآن. بمعنى آخر، لا يمكن اعتبار أي جهد سياسي على أنه وطني، ما دام يستند إلى ما تدفع به قوى دولية منخرطة في الصراع السوري، ولا يمكن قبول رأي يمثل مكونات صغيرة، على أنه الأجدر والأفضل والممكن على حساب المكوّن الكبير.

الجهد السياسي الذي يمكن إطلاق صفة الوطنية عليه، يقوم على توافق المكونات السورية دون

تدخلات خارجية، وهذا يعني، اعتماد مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات لكل المكونات دون تمييز، وحين نقول المساواة، فنحن نقصد الحقوق الثقافية والسياسية والاقتصادية ضمن وحدة الدولة ونظامها اللامركزي الإداري.

لهذا فإن هدر فرص الحوار على رؤى ضيقة وطنياً، لن يخدم بالحصلة ترسيخ مفهوم الوطنية السورية، أو قيام دولة المواطنة للجميع.

وفق هذه الرؤية يمكن القول، إن القوى السياسية الكردية السورية لا تزال عاجزة عن تغليب وطنيتها السورية على اعتقادها بضرورة بناء هويتها القومية، في ظل ظروف إقليمية ودولية، لا تسمح ببناء كيان قومي للکرد.

إن اعتماد القوى الكردية في ساحاتها الوطنية الأربع حلولاً من خارج صيرورة تطور بلدانها التي تعيش فيها، هو شكل ينبغي إعادة النظر فيه خارج ذهنية المفهوم القومي الذي طرحه البرزانية، التي كانت تطرح مفاهيمها القومية انطلاقاً من ذهنية ما قبل وطنية، أي ذهنية قبلية كانت تمثلها الحركة البرزانية آنذاك.

إن إطلاق "جبهة السلام والحرية" لن يغير من حركة واقع الصراع في سوريا، فهناك حقائق لا يمكن طمسها ولا القفز فوقها، وإن العمل وفق أولويتها هو جهد سياسي، يخدم ترسيخ الوطنية السورية، ونقصد بذلك رفض كل حل خارج سوريا الواحدة، ذات نظام حكم ديمقراطي تعددي، يبني دولة المواطنة الواحدة.

بين ياسر خلف الفارس وحافظ بشار الأسد

ويعلمون ندمهم عن المظاهرات وعن الاحتجاجات، ويسلمون أولادهم لفروع المخابرات لمحاسبة كل من شارك في مظاهرة أو من ابتسم أو فرح بشق صورته أو بتفسير تماثيل والده.

لولا هذا الخراب وهذا الإرث الكارثي، كان من الممكن أن يكون حافظ بشار الأسد مثل أي طفل سوري، وكان من الممكن أن يكون في نفس الجامعة التي كان سيدرس فيها ياسر أو يصبح معيداً أو أستاذاً جامعياً مثله مثل كل سوري يكسب رزقه من عمله ومن علمه، وكان من الممكن أن يذهب بزيارة مع طالبه ياسر إلى الرقة، لو لم تكن الرقة مدمّرة من قبل نظام والده، ذلك النظام الذي تخطط عائلة الأسد ووالدته من أجل توريثه له بكل تاريخه وبكل جرائمه، وكأنما الوالدة الطموحة لا تزال مصرة مع عائلة الأسد على التخطيط لشنق حافظ الحفيد بهذه التركيبة من الدمار والخراب، تماماً مثلما فعلت العصابة التي شنقت ياسر خلف الفارس في الرقة.

تقصف بالرقة، كان حافظ الحفيد يشترك في مونديال علمي في أمريكا اللاتينية، وكانت والدته تصر على أن يكون الأول في المونديال ولو زوراً، فهو بنظرها ليس مجرد طفل مثل كل أطفال الدنيا، عدا عن رفضها القاطع لأن يكون مجرد طفل سوري، أو أن يكون مثل ياسر خلف الفارس مثلاً!

قد يكون الفتى حافظ غير آبه بكل ترتيبات العائلة، ومن الجائر تحميله جرائم والده وجده، ولكن القرار الأمريكي تضمن اتهاماً بإدارة حسابات باسمه، سواء من قبله أو من قبل من ينوب عنه لدعم نظام الاستبداد في سوريا، خاصة أن والدته قد عملت سابقاً في عدة مصارف.

أما والدة ياسر خلف الفارس البالغ من العمر 12 عاماً، فهي بالكاد تسهم بإعالة عائلتها الفقيرة، وتدير ما تبقى لديها من غذاء من أجل إطعام أطفالها في زمن الحرب الذي يرفض بشار الأسد إيقافها إلا بعد أن يركع السوريون أمامه وأمام داعميه الإيرانيين والروس،

ياسر خلف الفارس هزّت جثته أهل الرقة، وتداول السوريون صورته عبر العالم، وجعلوه أيقونة للعذاب السوري، ورمزاً إلى ما وصل إليه السوريون من بؤس ودمار أكمل إنجازه الأسد الأوسط. فالرقة المدينة، التي كان يعيش فيها المغرور، كان قد بدأ بشار الأسد بتدميرها منذ العام 2012، وكانت المدفعية تقصف ضواحي المدينة ليل نهار، لتكمل الطائرات وصواريخ "سكود" والبراميل المتفجرة تدميرها، ولتفتح الطريق أمام تنظيم "الدولة" وإرهابيه الذين كان يستضيف قادتهم بشار الأسد، وقد أعلن العفو عنهم (بمنتهى الرحمة!) مع تصاعد المظاهرات المطالبة بالحرية وبوقف حكم المخابرات المستبد ضد السوريين. في نفس الوقت وفي أثناء ممارسة أعمال ذلك الدمار، كان الطفل حافظ بشار الأسد يعيش برفاهية في قصور والده التي ورثها عن جده بعد أن استولى على موارد السوريين منذ عام 1970، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه المدارس

بنشاط من أجل أن تجعل هذا التوريث حقيقة داخلية ودولية، كما فعلت عائلة الأسد عندما نقلت الحكم من حافظ الأسد إلى ابنه بشار. بينما لا أحد يعرف شيئاً عن والدة الطفل ياسر خلف الفارس في الرقة، ولعل الجيل الجديد من عائلة الأسد لم يسمع بمدينة مثل الرقة، المدينة المهملّة في مزرعة الأسد التي تحتفي بدمشق وبحلب وباللاذقية، وبالقرداحة أيضاً حيث يوجد قبر حافظ الأسد.

فاجأت العقوبات الأمريكية حتى والدة الحفيد أسماء الأسد، ذلك الحفيد الذي ولد وفي فمه ملعقة من الذهب، وكان طوال الوقت محاطاً بجمهور من المادحين والمهللين منذ أن فتح عينيه على الحياة، وكانت الإدارة الأمريكية قد ضمت اسم أسماء الأسد على قائمة العقوبات قبله، بعد أن برز اسمها كبديلة لرامي مخلوف، صراف عائلة الأسد وخازن أموالها التي جنتها عبر عقود من احتكار الاقتصاد والسياسة، واحتكار حتى حركة المجتمع السوري.



إبراهيم العلوش

خطفت عصابة قبل أيام الطفل ياسر خلف الفارس في محافظة الرقة، ووجده أهله في اليوم التالي مشنوقاً على وأجهة أحد المباني المدمرة، وقبل أيام أيضاً أعلنت الحكومة الأمريكية حزمة من العقوبات تضمنت اسم حافظ بشار الأسد، فما الذي يجمع هذين النموذجين من الجيل الجديد في سوريا؟ حافظ الحفيد البالغ من العمر 19 عاماً مرشح من قبل عائلته لوراثة سوريا، بعد والده الذي دمر ثلاثة أرباع المدن السورية، وتعمل والدته

ما احتمالات بدء الحرب؟

روسيا تضبط مؤقت قنبلة الجنوب

عنب بلدي
ملف العدد 441
الأحد 1 آب 2020
إعداد:
زينب مصري
صالح ملص
عبد الله الخطيب





دبابة لـ"حزب الله" لبناني على الحدود السورية - (AFP)



عناصر ترسم المشهد الأمني في الجنوب

ما احتمالية تطور التأهب لمعركة

"حرب" أخرى إلى الواجهة، في ظروف تقدم ذرائع تشابه تلك التي أدت إلى "حرب تموز 2006"، بالتزامن مع قلق إسرائيلي من تثبيت إيران وجودها في جنوبي سوريا، مع دخول أطراف دولية جديدة إلى ساحة الصراع، وبمعطيات مختلفة، أبرزها روسيا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مع مجموعة من الباحثين والخبراء العسكريين، مدى احتمالية نشوب مواجهة عسكرية مباشرة بين الأطراف الفاعلة، وسط التصعيد والتوترات العسكرية التي تشهدها المنطقة الحدودية الجنوبية لسوريا.

بزي الجيش السوري، وبحضور الشرطة العسكرية الروسية، وبعد تخرجهم من دورة عسكرية تضم نحو ألف عنصر، هتف عناصر منضوون في "اللواء الثامن" تحت راية "الفيلق الخامس" في مدينة بصرى الشام في درعا، بـ"عاشت سوريا ويسقط بشار الأسد.. سوريا حرة حرة، بشار يطلع برا"، في مشهد يلخص تعقّد ملف الجنوب السوري، الذي يشهد توتراً وتصعيداً متكرراً بين مثلث ترسم أضلاعه روسيا وإسرائيل وإيران. ووسط أجواء التهديدات المتبادلة في المنطقة الحدودية الجنوبية لسوريا، تعود فرضية نشوب

جنوبي سوريا، عام 2018، وحتى الآن، هي "مواجهة محلية بنكهة دولية".

هذا النزاع الدولي من خلال الأذرع المحلية هو لإحكام طرف من الأطراف سيطرته العسكرية والأمنية على المنطقة الجنوبية في سوريا، لكن هذا النزاع يظهر على شكل اعتقالات واغتيالات محلية في الجنوب.

وفي هذا الوقت، تقترب روسيا من حسم القبضة الأمنية والعسكرية في الجنوب لمصلحتها بالاتفاق مع إسرائيل، وفق الباحث نوار شعبان.

مصالح روسية بعيدة عن سيناريو الحرب

وطرحت روسيا في 2018 "تسوية" في درعا والقنيطرة، بعد حملة عسكرية دعمتها، قبلت بها أغلب فصائل المعارضة السورية في الجنوب، لتعرف بعد ذلك بـ"فصائل التسوية" التي استقلتها روسيا بالتزامن مع تسليم المعابر الحدودية الجنوبية للقوات الحكومية، كي لا يُخلق فراغ أمني تقوم بتعبئته ميليشيات موالية لإيران، بحسب شعبان.

وثبتت روسيا "فصائل التسوية"، وأبرزها "اللواء الثامن" المنضوي ضمن "الفيلق الخامس"، بقيادة رجل روسيا في درعا أحمد العودة، في الوحدات العسكرية الحدودية، لمنع اقتراب ميليشيات إيران من الحدود مع إسرائيل.

وفي نفس العام، سعت القوات الروسية لتكون صاحبة الكلمة الفصل في المنطقة المحاذية لإسرائيل، من خلال اتفاق بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لإبعاد إيران و"حزب الله" عن الجنوب السوري.

وتحاول موسكو إنجاز تجربة "التسوية" في محافظة درعا أمام المجتمع الدولي، لإعادة النازحين إلى مناطقهم الأصلية تحت إشراف سلطتها الأمنية، وفق ما ذكره شعبان، وأي تصعيد عسكري نحو معركة إقليمية بين إيران و"حزب الله" والنظام وبين إسرائيل لن يكون في مصلحة روسيا، التي تنسق مع إسرائيل لإضعاف الوجود الإيراني في الجنوب السوري.

وقال المحلل الإسرائيلي والمتخصص بالشؤون العربية، أهود يعاري، في مقال نشره موقع "القناة 12" الإسرائيلية، إن "بوتين لا يريد أن يتحول الجولان إلى ساحة حرب

أعماله "الإرهابية" في سوريا، وبسبب سيطرته على الدولة اللبنانية.

آزمات داخلية تفقد الشهوية للأزمة الجديدة

بالعودة خطوات قليلة إلى وراء هذه الأحداث، كان الجيش الإسرائيلي نشر تسجيلاً، في 10 من نيسان الماضي، يظهر فيه وجود قادة عسكريين من النظام السوري و"حزب الله"، في الشق السوري من هضبة الجولان المحتلة.

ويُظهر التسجيل الذي نشره المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أرعي، حينها، قائد "الفيلق الأول" في قوات النظام السوري، اللواء علي أحمد أسعد، برفقة قائد قيادة الجنوب في "حزب الله"، الحاج هاشم. وقال أرعي، إن أسعد أجرى جولة شملت التنقل بين المواقع المعروفة باستخدامها من قبل "حزب الله" برفقة هاشم.

ويهدف "حزب الله" إلى التوضع في سوريا عامة وفي الشق السوري من هضبة الجولان خاصة، "لخلق بنية إرهابية ضد دولة إسرائيل بتعاون ورعاية النظام السوري"، بحسب تعبير أرعي.

وأشار هذا التسجيل إلى أن الحديث عن انسحاب للميليشيات الموالية لإيران من سوريا غير دقيق، بضمانة روسية، إنما إعادة تموضع وانتشار في الجنوب، بحسب ما قاله الباحث في الشؤون العسكرية ومدير وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات"، نوار شعبان، في حديث لعنب بلدي، مضيفاً أن ما يحدث الآن من مناوشات عسكرية تقع تحت مبدأ "تثبيت مواقع السيطرة من خلال فرد العضلات وإظهار القوة".

لكن لا مجال في هذه الفترة لعملية عسكرية مباشرة بين الأطراف الإقليمية في المنطقة تُنذر بنشوب معركة أو حرب مباشرة، بحسب قراءة شعبان لتطور الأحداث خلال الأيام الماضية، لأن كل الأزمات الداخلية عند كل الأطراف متراكمة وناضجة في الوقت ذاته، وهو ما لا يسمح بزيادتها بمعركة عسكرية حقيقية.

"يوجد كثير في طبق إيران وإسرائيل ولبنان والنظام السوري من أزمات اقتصادية وقضايا فساد" تحول دون تطور أي مناوشات عسكرية لمعركة ضخمة، بحسب شعبان، والمواجهات التي تحصل منذ اتفاق "التسوية" في

الجانب الإسرائيلي من جهة، و"حزب الله" بدعم من النظام السوري وإيران من جهة أخرى، في المنطقة الحدودية الجنوبية لسوريا، قبل أن تُغلّق الفرضيات بهذا الشأن، بعد أن استبعد نائب الأمين العام للحزب، نعيم قاسم، إمكانية اندلاع حرب مع إسرائيل خلال الأشهر المقبلة.

توتر "مصطنع"

الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية العقيد إسماعيل أيوب، يرى أن هذا التوتر الذي شهدته الحدود "شبه مصطنع" ومتفق عليه بين "حزب الله" وإسرائيل، وللطرفين مصلحة فيه، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وذلك لأن إسرائيل تريد أن تثبت للرأي العام الإسرائيلي أن الحكومة الإسرائيلية لن تسمح بأي اعتداء ولو كان رداً بسيطاً من قبل الحزب، أي إن إسرائيل تريد استثماراً سياسياً أكثر من كونه عسكرياً. كما أن هناك نية لدى "حزب الله" لإثبات قدرته، أمام أنصاره، على الرد على مقتل أي عنصر، حتى لو كان في سوريا، وخاصة أن شعبية الحزب "منهارة" في لبنان بسبب

الذي شهد محاولة تسلل من الأراضي اللبنانية إلى داخل حدود إسرائيل، نفاها الحزب واعتبرتها إسرائيل "لعباً بالنار".

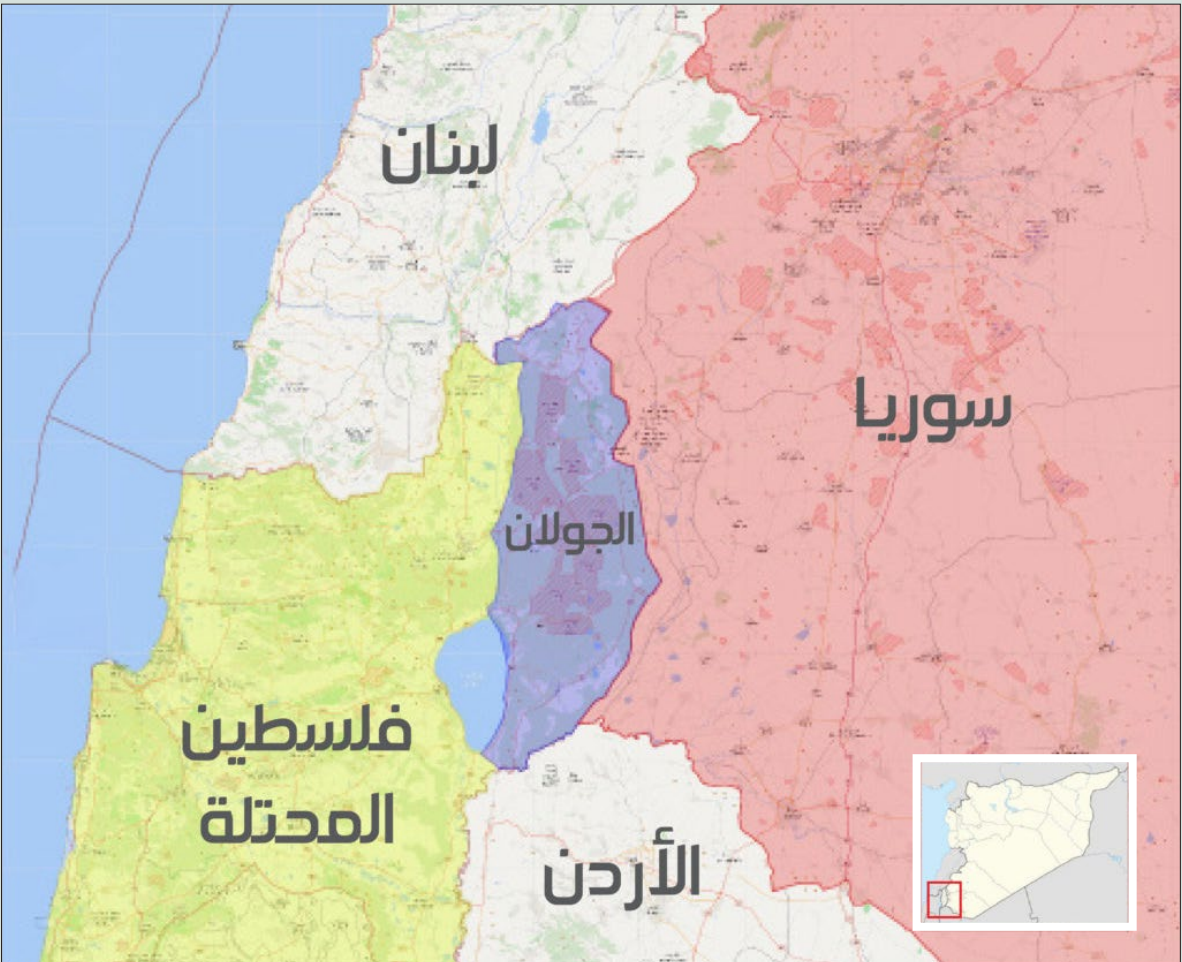
واستهدف الجيش الإسرائيلي أشخاصاً قال إنهم عناصر من "حزب الله"، في 27 من تموز الماضي، دخلوا مسافة أمتار معدودة إلى منطقة "سيادية إسرائيلية"، في منطقة جبل روس بلبنان، واتهمتهم إسرائيل بـ"تنفيذ عملية تخريبية خططوا لها". وأطلق "حزب الله" صاروخاً استهدف مزارع شعبا (المحتلة على الحدود السورية- اللبنانية)، بينما استهدفت إسرائيل بقذائف بلدة كفر شوبا ومحيط موقع رويسات العلم جنوبي لبنان.

ارتفعت حدة التهديدات، إذ قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، بني غانتس، إن رد قواتهما علي هجمات "الحزب" سيكون "شديداً جداً"، وسط تعزيز للقوات العسكرية على الحدود السورية واللبنانية، تفادياً لأي "هجوم انتقامي" للحزب.

فتحت هذه التصريحات افتراضات بنشوب مواجهة مباشرة بين

بفعل عوامل عدة، تحولت المنطقة الحدودية الجنوبية في سوريا إلى ساحة صراع دولي، وصارت عناصر وجهات دولية ترسم باتفاقياتها وتحركاتها مشهداً أمنياً متوتراً.

ويحظى "حزب الله" اللبناني، المدعوم من إيران، بنفوذ في الجنوب السوري واللبناني (على الحدود مع الجولان وفلسطين المحتلة)، وهو ما تحاول روسيا كبحه، بموجب اتفاقية وقعتها مع إسرائيل، في أيار 2018، دعمت بموجبها النظام السوري للسيطرة على الحدود الجنوبية مع الجولان. ويعكس مشهد المنطقة حجم التوترات العسكرية، حيث استهدف الجيش الإسرائيلي، في 23 من تموز الماضي، مواقع عسكرية بالقرب من محيط مطار "دمشق الدولي" بغارات جوية، قُتل فيها العنصر التابع لـ"حزب الله" اللبناني علي كامل محسن، وعزز الجانب الإسرائيلي حدوده مع سوريا ولبنان في نفس اليوم، بحسب "القناة 13" الإسرائيلية. وتوالت بعد ذلك سلسلة المناوشات والقصف المتقطع بين الجانبين، الإسرائيلي والسوري، إلى أن تطورت لتشمل الجانب اللبناني،



خريطة توضح موقع الجولان السوري المحتل (تعديل عنب بلدي)

إيران تددت ضغط إسرائيلى-أمريكى

المشروع النووي الإيراني، وتمكنت من إخراج المستندات من البلاد. ولكن إسرائيل نفت مسؤوليتها عن حادثة "نطنز"، بحسب ما صرح به رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، بيني غانتس، ووزير الخارجية، جابي اشكنازي. وتوالت التفجيرات بشكل متزايد، في تموز الماضي، في إيران، أحدثها التفجير الذي شهدته مدينة دولت آباد في إقليم "كرمانشاه" غربي إيران، في 28 من الشهر نفسه، ونشرت وكالة "إسنا" الإيرانية عبر "تويتر" حينها، تسجيلاً مصوراً يظهر احتراق ست شاحنات وقود في مرآب للسيارات، دون وقوع أي ضحايا، بينما أصيب عدد من الأشخاص، وفقاً للوكالة.

هذا التوتر في الداخل الإيراني بلغ أوجه في سماء سوريا، حين اعترضت القوات الأمريكية، في 23 من تموز الماضي، عبر مقاتلات "F-15" طائرة ركاب إيرانية تتبع لشركة "ماهان إير"، فوق قاعدة "التنف" في ريف حمص التي تسيطر عليها قوات التحالف الدولي، الأمر الذي جعل إيران ترفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي، عن طريق المندوب الدائم لها في الأمم المتحدة، مجيد تخت روانجي.

لا ينفصل التوتر في الجنوب السوري واللبناني عما يحصل داخل إيران، مع عدة انفجارات وحرائق، لا يُعرف بعد إن كانت إسرائيل أو واشنطن وراءها. وتعتقد إيران أن الانفجار الذي حصل في منشأة "نطنز" النووية عمل "تخريبي" تقف وراءه أمريكا أو مجموعات معارضة، إذ قال رئيس منظمة الدفاع المدني الإيراني، غلام رضا جلالى، في 4 من تموز الماضي، إن طهران لا تستبعد أن يكون انفجار المنشأة "عملاً تخريبياً" من قبل مجموعات المعارضة، أو "هجومًا سيبرانيًا من قبل أمريكا التي تقف وراء عدة أحداث وقعت مؤخرًا في إيران".

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز"، في اليوم التالي من تصريحات المسؤول الإيراني، عن مسؤول استخباراتي في الشرق الأوسط وعضو في "الحرس الثوري الإيراني"، قولهما إن هناك فرضية جديدة قائمة على زرع قنبلة داخل منشأة "نطنز" النووية، ولم يستبعدا أن تكون إسرائيل هي المسؤولة عن الهجوم.

وبحسب الصحيفة، فإن المخابرات الإسرائيلية أظهرت سلفاً قدرتها على ضرب قلب إيران، فقد اقتحمت مستودعاً في طهران عام 2018، وسرقت نصف طن من السجلات السرية التي توثق



التسلل من هذه البادية لإثارة المشاكل الأمنية سواء في السويداء أو درعا، وهذا السلوك الأمني يعتبر ضمن آلية طهران لمواجهة أي تصعيد عسكري محتمل، وفق ما قاله شعبان.

واقع لا يقارب معطيات "حرب 2006" مع بدء المناوشات على الحدود المحتلة في سوريا ولبنان، تنبأ محللون سياسيون وعسكريون بصيف يشابه حرب "تموز 2006"، بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، التي بدأت بأسر متبادل لعناصر وجنود من الجانبين. لكن انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) خلق ظروفًا صحية غير عادية وغير ملائمة لنشوب أي مواجهة عسكرية بين أي طرف من الأطراف في العالم، وخاصة في منطقة تعاني من انتشار متزايد لحالات الإصابة بالفيروس مثل سوريا، بحسب ما قاله شعبان، ما يعني سيناريو الابتعاد عن تكرار "حرب تموز" عام 2006.

وهذا الأمر، بحسب شعبان، يشكل حاجزاً قوياً أمام أي رغبة عند الأطراف لتغليب مصالحهم في المنطقة الحدودية الجنوبية لسوريا عن طريق المعركة العسكرية بشكل مباشر، لما قد يتعرض له الجنود وعناصر الفصائل العسكرية والمليشيات من خطر تفشي العدوى بينهم، ما ينتج عنه انتشار أوسع للمرض بين المدنيين أيضاً.

وتعاني كل من إيران ولبنان والنظام في سوريا من أزمات اقتصادية لا تؤهلها لخوض معركة ضد إسرائيل التي شهدت بدورها مظاهرات لآلاف الأشخاص في مدينة تل أبيب (يافا)، في تموز الماضي، ضد سياسات نتنياهو في مواجهة الأزمة الاقتصادية جراء انتشار فيروس "كورونا".

مشتعلة، لذلك، يحرص أن يكون جنوده وضباطه، وأغلبتهم مسلمون من القوقاز، هم المسيطرين على المنطقة من الجانب السوري، بالتعاون مع قوات محلية معادية عداء صريحاً لكل من إيران والنظام في دمشق".

لكن لفئة من جمهور عنب بلدي رأي آخر، إذ أظهر استطلاع للرأي نشرته عنب بلدي عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، أن 82% من 251 مصوّتاً يرون أن للأطراف الفاعلة في الجنوب السوري مصلحة في بدء الحرب، بينما ترى النسبة المتبقية ألا مصلحة في ذلك. ويعتقد المصوّتون لمصلحة ترجيح بدء الحرب، أنها قد تأتي بهدف "كسب الثقة عند الناس، واسترجاع الهيبة التي لم تعد موجودة".

آلية إيران لتثبيت وجودها في الجنوب في المقابل، تعتمد إيران على أذرعها في جنوبي سوريا لتتصل من أي مواجهة عسكرية مباشرة مع إسرائيل، بحسب شعبان، من خلال محاولة فرض وجودها عبر الأمن العسكري التابع لقوات النظام، بالإضافة إلى "اللواء 313" الذي يعتبر فصيلاً إيرانياً بعناصر محليين، تعود تبعيته إلى "الحرس الثوري الإيراني".

وبحسب الباحث نوار شعبان، فآلية إيران واضحة في سياق مواجهتها مع إسرائيل لمحاولة تثبيت وجودها في المنطقة الجنوبية، وهي السيطرة على العديد من الكوادر والتشكيلات المحلية التي لها دور أساسي في الجيش والقوى الأمنية التابعة للنظام السوري، بالإضافة إلى قدرة طهران على الإشراف على البادية الشرقية المحيطة بدرعا من جهة محافظة السويداء، فعند حدوث أي توتر عسكري خارج سيطرة إيران، يتمكن بعض عناصر تنظيم "الدولة" من

برأيك..

هل هناك مصلحة للأطراف الفاعلة في الحرب على الحدود السورية اللبنانية الإسرائيلية.. لماذا؟

82%

نعم

18%

لا

لكن لفئة من جمهور عنب بلدي رأي آخر، إذ أظهر استطلاع للرأي نشرته عنب بلدي عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، أن 82% من 251 مصوّتاً يرون أن للأطراف الفاعلة في الجنوب السوري مصلحة في بدء الحرب، بينما ترى النسبة المتبقية ألا مصلحة في ذلك. ويعتقد المصوّتون لمصلحة ترجيح بدء الحرب، أنها قد تأتي بهدف "كسب الثقة عند الناس، واسترجاع الهيبة التي لم تعد موجودة".

الضربات الإسرائيلية في سوريا منذ بداية 2020

27 تموز 2020
استهدفت إسرائيل من قالت إنهم عناصر من "حزب الله" اللبنانية تجاوزوا الحدود إلى منطقة سيادية إسرائيلية، في منطقة جبل روس.

25 تموز 2020
قصف الجيش الإسرائيلي مواقع لقوات النظام السوري في محافظة القنيطرة جنوبي سوريا.

4 حزيران 2020
استهدفت إسرائيل مدينة مصياف في ريف حماة الغربي بطيران من فوق أجواء الهرمل اللبنانية.

24 أيار 2020
استهدفت إسرائيل بقذائف مدفعية مجموعة رصد تابعة للمليشيات الإيرانية و"حزب الله" بالقرب من السياج الحدودي مع الجولان المحتل، تبعها إطلاق قنابل ضوئية.

5 أيار 2020
قصفت إسرائيل مركز "البحوث العلمية" في حلب.

30 آذار 2020
شنت مروحيات إسرائيلية هجوماً بالصواريخ على مواقع عسكرية لقوات النظام في المنطقة الجنوبية.

5 آذار 2020
استهدفت غارات إسرائيلية، قوات المنطقة الوسطى في سوريا (حمص).

27 نيسان 2020
استهدفت غارات إسرائيلية محيط العاصمة السورية دمشق بعدة غارات جوية.

23 شباط 2020
استهدفت الغارات الإسرائيلية، مواقع تابعة لمنظمة "الجهاد الإسلامي" جنوب مدينة دمشق وقطاع غزة.

24 شباط 2020
أعلن النظام تصدي مضاداته الجوية لأهداف معادية في سماء دمشق، قادمة من إسرائيل مسقطاً عدداً منها.

6 شباط 2020
أعلن النظام السوري تصديه لقصف إسرائيلي طال مواقع عسكرية تابعة له في محيط العاصمة، في مناطق الكسوة ومرج السلطان، وكذلك في محافظة درعا جنوبي سوريا.

15 كانون الثاني 2020
قصف الطيران الإسرائيلي مطار "تي فور" العسكري بريف حمص الشرقي من جهة منطقة "التنف" في سوريا.



أذرع روسية لضبط إيقاع الجنوب

توصلت روسيا، في أيار 2018، إلى تفاهم مع إسرائيل ينص على تحجيم دور إيران وإخراج قواتها من سوريا، لكن لم يجر الاتفاق على التوقيت، وذلك لأن إسرائيل تريد الخروج الفوري لإيران من سوريا، بينما ترى روسيا أن مسألة إخراج القوات الإيرانية تحتاج إلى وقت وترتيبات، لذلك اقترحت الطرد الجزئي للقوات الإيرانية من الجنوب السوري.

ونص التفاهم على انسحاب إيران 20 كيلومتراً عن المنطقة الحدودية، لكن المطلب الإسرائيلي كان انسحاب إيران إلى مسافة 60 إلى 70 كيلومتراً بشكل تدريجي، في منطقة تمتد من مجدل شمس إلى ما بعد دمشق بقليل، ومن جهة الجنوب من الحدود المشتركة مع الأردن إلى السويداء تقريباً.

ومن خلال الاتفاق، منحت روسيا الضوء الأخضر لإسرائيل لتنفيذ عمليات عسكرية محدودة في سوريا بحال تعرض أمنها للخطر، بشرط ألا يؤثر ذلك على قدرات النظام السوري مع عدم استهداف مواقع النظام.

كما أن اتفاق "التسوية"، الذي وُقّع في تموز 2018، وكانت روسيا الضامن له، لم يسمح للنظام السوري ببسط نفوذه على كامل مناطق الجنوب، وبقيت عدة مناطق خارج حدود سيطرته.



المنطقة الحدودية الجنوبية، وذلك لأن "الفيلق" يتبع لروسيا المعنية بأمن إسرائيل، بحسب الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية العقيد إسماعيل أيوب.

وعن دوره في إبعاد إيران من المنطقة، قال العقيد أيوب، إنه على الرغم من أن "الفيلق الخامس" ورقة روسية، لا يوجد إلى الآن ما يشير إلى أي دور له أو للفصائل التابعة له في مكافحة الوجود الإيراني، وخاصة أن روسيا وإيران ما زالا حليفين في سوريا.

ولكن إذا اقتضت الضرورة، وحسب السياقات السياسية المؤثرة في سوريا، من الممكن أن يكون له دور مستقبلي في حال الحاجة إلى إقصاء الدور الإيراني، وخاصة في الجنوب المتاخم للجولان المحتل، مشيراً إلى أن دوره يحتاج إلى توافق أمريكي-روسي-إسرائيلي.

وأضاف العقيد أيوب أنه من الممكن استخدام الفصائل التابعة لـ"الفيلق الخامس" في مكافحة وجود القوات

التصعيد الإسرائيلي ضد إيران ليس جديداً، إذ تحاول إسرائيل مع روسيا، حليفة النظام السوري، منع النظام والقوات العسكرية الإيرانية من السيطرة بشكل كامل على المنطقة الجنوبية في سوريا.

أدوار لـ"الفيلق الخامس" في المواجهة؟

يعمل "الفيلق الخامس"، المدعوم من روسيا، على توسيع نفوذه في مناطق الجنوب السوري، إذ تحاول موسكو منحه صلاحيات واسعة يضبط من خلالها الأمن في مناطق سيطرته، ويحدّ من التوسع الإيراني في المنطقة، ويمنع قوات النظام السوري من التوغل فيها.

وبينما يلعب "الفيلق" دوراً تحدده روسيا بعيداً عن النظام السوري في المواجهات التي تحدث في الجنوب السوري أو منطقة جبال اللاذقية، لن يكون له دور في أي مواجهة عسكرية من الممكن أن تنتج عن التوتر الأمني الأخير الحاصل في

كيف تددد أولوياتها؟ روسيا.. الرابع الأكبر

تتخذ روسيا موقف المنظم لسير الأحداث التي تحصل على الحدود السورية الجنوبية بين إسرائيل وإيران والنظام السوري، مع التركيز على أمن إسرائيل بدرجة أولى، لعدة أسباب لخصها الدكتور في الإعلام والباحث السياسي نصر اليوسف.

وذكر اليوسف أن 20% من المواطنين الإسرائيليين أصلهم روسي ويحملون الجنسية الروسية، إضافة إلى وجود يهود بالقرب من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أبرزهم الأخوان أركادي وبوريس روتينبيرغ، اللذان يعتبران من أكبر رجال الأعمال، ويعتمد عليهما في الأعمال الاستراتيجية.

وبدأت صداقة بوتين مع هذين الأخوين منذ أيام المدرسة في مدينة "لينينغراد" (اسمها الحالي سان بطرس بورغ)، وتنفذ شركات هذين الأخوين أغلبية العطاءات المتعلقة بالبنية التحتية، ومن أبرزها الجسر الذي يصل البر الروسي بشبه جزيرة القرم التي اقتطعتها

الإيرانية في الجنوب أو عموم سوريا، في حال تعثرت إيران عند تقرّر إخراج "ميليشيات" إيران من سوريا.

ويرى العقيد أن روسيا أوفت بتعهداتها بشكل كبير في إقصاء الميليشيات المدعومة من إيران من حدود الجولان المحتل، ولكن إيران تلتف على الروس من خلال إدراج عناصرها في صفوف فرق وألوية وكثائب النظام، وبالتالي بشكل أو بآخر صاروا جزءاً منها، ويحملون هويات سورية، ويلبسون زي قوات النظام، ومن خلال وجودهم ضمن تلك القوات ينفذون أعمالهم الأمنية، ويقيمون مراصد ومراكز رصد وتنصّت وغيرها من الأعمال التحضيرية لأي عمل عسكري مستقبلي.

مع ذلك، فإن الروس والإسرائيليين، بحسب رأي العقيد إسماعيل أيوب، ليسوا غافلين بشكل كامل عن هذه الأعمال، وفي حال قيام الميليشيات بأي عمل أمني ستكون العواقب وخيمة عليهم وعلى قوات النظام. لكن الدكتور في الإعلام والباحث السياسي السوري نصر اليوسف، اعتبر أن التحركات الإسرائيلية ضد الوجود الإيراني في سوريا جادة هذه المرة، لأن مشروعى إيران وإسرائيل يلتقيان ويتقاطعان بشكل متضاد وليس متكاملاً، وليس حباً بتحرير الشعب السوري من سلطة الإيرانيين عليهم.

وبالتالي فإن الوجود الإيراني على حدود إسرائيل يندز بخطر عليها، كما أن الأخيرة لا ترغب بوضع نفسها محاطة بميليشيات عسكرية من المناطق المحاذية (سوريا ولبنان). وعن مضمون الرسائل الأخيرة، ومنها اعتراض الطائرة الإيرانية المدنية "ماهان إير" من قبل مقاتلتين أمريكيتين، في 24 من تموز الماضي، وتكثيف القصف الإسرائيلي على المواقع الإيرانية في سوريا، قال نصر اليوسف، في حديث لعنب بلدي، إن هذا يصب في الرغبة الحقيقية والعزم على قص أذرع إيران في المنطقة وتقليل أظافرها.

واستشهد الدكتور نصر اليوسف بأن شركة "ماهان" لطالما نقلت مقاتلين من الميليشيات الأفغانية والإيرانية والأسلحة إلى سوريا، وهو ما لا يريد الأمريكيون حدوثه، باعتراضهم هذا،

معتقداً أن جلب المرتزقة الإيرانيين إلى سوريا سيستمر، فإذا فقدت إيران سوريا ستفقد كل مواقعها ومراكزها المسيطرة عليها في العقود الأربعة الماضية.

إيران ترد على إسرائيل بـ"جعجعة سياسية"

يرى الدكتور والباحث السياسي نصر اليوسف أن الأوراق التي تمتلكها إيران تجاه التصعيد العسكري، تتمثل في "الجعجعة" المترجمة بالتهديدات الفارغة من التنفيذ والمتوقفة عن التطبيق على أرض الواقع، إلا في بعض الأعمال الاستفزازية هنا وهناك.

واستشهد اليوسف بالموقف الإيراني بعد مقتل القيادي البارز في "الحرس الثوري الإيراني"، وقائد "فيلق القدس" الإيراني، قاسم سليمانى، في 3 من كانون الثاني الماضي، بغارة جوية أمريكية استهدفت موكبه في العاصمة العراقية بغداد بعد عودته من سوريا.

وقال اليوسف، "عندما صفّت أمريكا سليمانى، كانت هناك أصوات مرتفعة من الإيرانيين، وتوعدت الأمريكيين بالويل والثبور وعظائم الأمور، ولكن ماذا حدث على أرض الواقع؟".

ويحاول الإيرانيون تجنب المساس بالأمريكيين، إلا أن أفعالهم

الاستفزازية ضد الأمريكيين والإسرائيليين، ما هي إلا ليوهموا العرب "السذج" بأن إيران قوة عظمى وباستطاعتها أن تناكف قوة هاتين الدولتين، وأنها ستظل وتسعى لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، بحسب تعبير اليوسف.

استراتيجية إسرائيلية-أمريكية تواجه

إيران

ما يهم الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو فقط أمن إسرائيل، بحسب الدكتور نصر اليوسف، معتبراً أنه إذا كانت الولايات المتحدة فيما مضى ترى في دول الخليج العربي حليفاً ومورداً أساسياً للطاقة في التصنيع، فقد فقدت هذه المنطقة وظيفتها نهائياً.

وأشار إلى أن "أمريكا والغرب يستطيعون الاستغناء عن الخليج كاملاً بمسألة النفط، فالمنتج الأساسي هي الولايات المتحدة الأمريكية، بعد إنتاجها، بحسب إحصائيات تموز الماضي، أكثر من 11 مليون برميل في اليوم الواحد، بالإضافة إلى إنتاج الغاز المكثف من الصخر والغاز الطبيعي". لذلك عندما يوجد عدو يعلن إزالة إسرائيل من الوجود، ويثبت نيته بالتصرفات الفعلية من قبل "حزب الله" أو غيره، فستسعى الولايات المتحدة لحماية إسرائيل بإبعاد إيران من الحدود المحاذية، والهدف البعيد المدى هو إخراجها من سوريا كاملة.



عصر من جيش النظام بجوار عربة شيلكا في محافظة درعا - 5 تموز 2018 (سوتيرك)



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو (الي اليسار) والرئيس الروسي فلاديمير بوتين - 11 تموز 2018 (رويترز)

سنتيمتراً واحداً في الأراضي السورية. أما فيما يخص الإيرانيين، فإن روسيا ستكون سعيدة في أي تصعيد عسكري بين الأطراف، وذلك لأنها ستشعر بأن الطرفين بحاجة إليها لتنظم لهما أمورهما، برأي اليوسف.

وهذا يعني أن إيران عندما تُستهدف أو تشعر بالخطر من قبل الإسرائيليين، ستطلب من الروس راجية أن تتفاهم مع إسرائيل لتخفيف حدتها وتيرتها الهجومية، وكذلك إسرائيل ستحتاج إلى موافقة الروس في كل ضربة تنفذها.

وبالتالي يمنح هذا التصعيد روسيا دور "شرطي المرور" الذي ينظم الخلافات بين الطرفين، وكلما ضعف التأثير الإيراني في سوريا اشتد التأثير الروسي، ويرى اليوسف أن الروس ليسوا بحاجة بعد الآن للإيرانيين في سوريا، بسبب انتهاء المعارك التي كان الإيرانيون يغطونها من الأرض والروس من الجو.

رجل في الأخبار..

شراكات اقتصادية تفوح منها رائحة أموال مجد سليمان "القذرة"

رجل الأعمال السوري المتهم بغسيل الأموال
مجد بهجت سليمان - (صفحة مجد سليمان على فيسبوك)



عنب بلدي - صالح ملص

في عام 2011، نشرت منظمة "النزاهة المالية الدولية" تقريرها الخاص بتحديد مستوى عمليات غسل الأموال "القذرة" في سوريا، الذي قدر خسارة المؤسسات الحكومية السورية بـ 23.6 مليار دولار أمريكي بين عامي 2000 و 2009، بسبب الجرائم المالية المرتكبة من خلال السرقة والاختلاس والرشوة وغيرها من "الأنشطة المشبوهة"، ونقل تلك الأموال من داخل سوريا إلى ملاذ آمن في بلدان أخرى.

وبعد ثورة 2011، استمرت عمليات غسل الأموال من قبل رجال أعمال سوريين، من بينهم رجل الأعمال مجد سليمان، نجل السفير السوري السابق في الأردن، اللواء بهجت سليمان، إذ أعلنت تحقيقات النيابة العامة في الكويت، في تموز الماضي، عن ضلوع مجد سليمان بقضية اختلاس حملت اسم "الصندوق السيادي الماليزي"، التي بدأت تفاصيلها تتكشف في أيار الماضي.

نائب لشركائه بغسيل الأموال

تمحورت قضية "الصندوق الماليزي" بضلوع عدد من المسؤولين السابقين في الكويت مع رجال أعمال في تسهيل تمرير عمليات مالية مشبوهة وغير قانونية لمصلحة شركات صينية وماليزية، شملت، بحسب تقرير نشرته صحيفة "القبس" الكويتية، سلسلة مشاريع وصفقات مرتبطة بكيانات وشركات وأشخاص، وتطبيقات إلكترونية داخل الكويت وخارجها.



لعب بهجت سليمان دوراً

في تبرير ردة فعل النظام

الإجرامية تجاه المظاهرات التي ناهضت النظام

السوري في درعا عام

2011، من خلال المجموعة

الإعلامية التي يمتلكها

ابنه مجد سليمان

وتعود تفاصيل القضية إلى عام 2018، حين رفع أحد البنوك الكويتية بلاغاً إلى "وحدة التحريات المالية الكويتية" على خلفية تحويل مصرفي بقيمة 17 مليون دينار كويتي (55 مليون دولار أمريكي) قام به رجل الأعمال الكويتي حمد علي الوزان، لمصلحة حساب مرتبط بقضية "الصندوق الماليزي".

وقالت صحيفة "القبس" في تقريرها، إن "أحد أطراف عملية غسل الأموال من رجال الأعمال هو مجد بهجت سليمان"، وأضافت وفق ما نقلته عن مصادرها أن "الشاهد الذي تدخل

مؤخراً في القضية (وافد عربي يحمل جوازاً أوروبياً) قد تكون له يد في أولى عمليات غسل أموال الصندوق الماليزي في الكويت".

المتهمان الرئيسان في القضية اللذان وجهت النيابة الرسمية لهما تهمة غسل الأموال هما الشيخ صباح جابر المبارك، وهو نجل رئيس مجلس الوزراء الكويتي السابق، جابر مبارك الحمد الصباح، بالإضافة إلى رجل الأعمال الكويتي حمد علي الوزان، باعتباره متهمًا ثانيًا.

وبحسب تقرير "القبس"، فإن دليل ضلوع المتهمين هو ما قاله "الشاهد" في القضية الذي لم تذكر الصحيفة هويته، والذي نُسبت إليه تهمة تتعلق بالتخطيط لعمليات غسل أموال "الصندوق الماليزي" وإدارة دخولها إلى الكويت.

ونظراً لعدم مقدرة "الشاهد" على حضور الاجتماعات الخارجية لوجود منع سفر عليه رُفع من بنك محلي، وذلك بسبب قرض يصل إلى 11.2 مليون دينار كويتي مع إجمالي فوائده، أرسل شخصاً ينوب عنه، وهو مجد بهجت سليمان، نجل رئيس جهاز المخابرات السابق في سوريا. وأوضحت الصحيفة أن مجد سليمان هو شريك لـ "الشاهد" في عدد من الشركات الإعلامية المعروفة، التي تمتلك مجلات "فاشن" في الكويت وخارجها، وصحفاً إلكترونية إحداها تتخذ من سوريا مقراً لها.

مجد وشريكه "غير المنتمي لوطن"

في عام 1998، بدأت شراكة تجارية بين مجد سليمان ورجل الأعمال السوري-الفرنسي المقيم في الكويت محمد بشار كيوان، المالك لجريدة "الوسيط" في الكويت ودول الخليج، بحسب منظمة "مع العدالة" السورية. وبدأت الشراكة فعلياً بين الطرفين من خلال إطلاق "المجموعة المتحدة للإعلان والنشر"، المتخصصة بإصدار عدد من الصحف والمجلات الفنية والإعلانية في سوريا وعدد من الدول العربية، مثل جريدة "ليالينا"، و"بلدنا"، و"توب غير"، و"ماري كلير"، و"فورتشن"، و"الوسيلة الإعلانية"، و"كونكورد ميديا للإعلانات الطرقة"، وصحيفة "البلد" في لبنان والكويت، بالإضافة إلى جريدة "الوسيط الإعلانية" التي كانت العمود الفقري للمجموعة.

ونالت جميع هذه المطبوعات رخصاً للإصدار في عدد من الدول العربية والإفريقية، بحسب المنظمة، كما أن بعضها كان يجري تأسيسه وترخيصه في أوروبا وأمريكا.

وتسلّم مجد سليمان منصب المدير التنفيذي لمجموعة "الوسيط الدولية" (AWA)، بحسب موقع "الاقتصادي"، ثم تطورت الشراكة بين الطرفين لتشمل الاستثمار في قطاعات الاتصالات والمصارف والسياحة والعقارات. وتوظف مجموعة "الوسيط الدولية" ما يقارب أربعة آلاف شخص في 12 دولة بجميع أنحاء الشرق الأوسط وشرق أوروبا، وأسهم الشيخ صباح جابر مبارك الصباح بمساعدة كيوان ببناء هذه المجموعة، بالإضافة إلى مشاريع تجارية أخرى، وفقاً لتقرير صحيفة "الجاردريان" البريطانية.

وأقفلت مجموعة "الوسيط الدولية" جريدة "الوسيط" الإعلامية، في عام 2018، مع عدم تبيان إدارة المجموعة حينها الأسباب التي دفعتها إلى هذه الخطوة، وفق صحيفة "الأخبار"، بعد إغلاق صحيفة "البلد" التابعة لنفس المجموعة مكتبها في بيروت خلال العام نفسه.

وانتقل مجد سليمان وشريكه بشار كيوان إلى أعمال الوساطة والسمسة بعد تأسيس مجموعة "الوسيط الدولية"، وكانت أعمال السمسة بين شركة "رافال" الفرنسية للطائرات والدول العربية الراغبة بشراء هذه الطائرات، ونجحا بعقد العديد من الصفقات، وتحقيق أرباح طائلة من تلك العمليات، وفق ما نشرته منظمة "مع العدالة".

واستطاع كيوان بعد ذلك الحصول على جنسية دولة جزر القمر، رغم معارضة بعض أعضاء البرلمان في البلاد بيع الجنسية لرجال الأعمال، لكن كيوان هو "رجل بلا وطن، ابن العولة"، بحسب وصف "الجاردريان" له، إذ ولد في الكويت ودرس في جنوب فرنسا، وسبب حصوله على جنسية جزر القمر هو لجعل السفر

وممارسة الأعمال التجارية أسهل، وفق الصحيفة، إذ يطلب رجال الأعمال الحصول على جنسيات من مختلف الدول لتسهيل تنقلهم وعملهم التجاري، وتوسيع شبكة علاقاتهم أكثر.

بوابة لغسيل أموال النظام السوري

أساس شراكة مجد سليمان وبشار كيوان لم تأت مصادفة، بل فرضها والده سفير سوريا في الأردن سابقاً، اللواء بهجت سليمان، إذ يعتبر المستفيد الأول منها، وتضمنت، بحسب منظمة "مع العدالة"، عمليات غسل الأموال لمصلحة النظام السوري على المستوى العالمي، إذ استفاد مديرو مكتب بهجت سليمان ومرافقوه ماليًا من تلك العمليات، وذلك بالاعتماد على ملايين الدولارات التي وفرها بهجت لابنيه مجد وحيدرة تحت أعين السلطة في دمشق، من خلال الفساد المالي في مؤسسات الدولة.

كما لعب بهجت سليمان دوراً في تبرير رد فعل النظام تجاه المظاهرات التي ناهضت النظام السوري في درعا عام 2011، من خلال المجموعة الإعلامية التي يمتلكها ابنه مجد سليمان.

غياب المساءلة

تعتبر مستويات الخطر بشأن غسيل الأموال "القذرة" في منطقة الشرق الأوسط أعلى من المتوسط العالمي في هذا المجال، بحسب مؤشر "بازل" الخاص بمراقبة مدى قابلية حكومات العالم لمكافحة عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب، الذي تعتمده الأمم المتحدة في إعداد قوائم الأفراد والكيانات المتورطة.

ولا توجد أي بيانات خاصة بسوريا في هذا الشأن، لأنها تعتبر دولة غير مشمولة بالتصنيف، بسبب ضعف الشفافية العامة والمساءلة في المؤسسات الحكومية السورية، التي تحتاج إلى اهتمام عاجل وفق تقرير معهد "بازل".

وتعتبر إيران، الحليف الأبرز للنظام السوري، من أكثر الدول خطورة على مستوى العالم في غسيل الأموال "القذرة" والجرائم المالية والرشوة والفساد، وفق مؤشر "بازل"، بسبب عيوب النظام المالي، وضعف التشريعات القانونية، والتدخلات السياسية في نظم المعاملات المالية.

الذهب 21 ▲ 124382 الذهب 18 ▲ 106677 المازوت = 180 البترين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500

دولار أمريكي ▼ مبيع 2240 شراء 2140 يورو ▲ مبيع 2653 شراء 2529 ليرة تركية ▲ مبيع 321 شراء 305

نازدو مخيم "العرمان" غربي حرنوش يرفعون لافتة "نناشد المنظمات" خلال مظاهراتهم المطالبة بتوفير الغذاء والماء والكهرباء والخدمات - 10 من أيار (عنب بلدي)



بين حرية الرأي وخطاب الكراهية.. من يضبط سلوك متطوعي المنظمات الإنسانية في سوريا

"يشعر بالحزن مع 99 آخرين"، أرفقت هذه العبارة مع صورة لبابا الفاتيكان الحالي البابا فرانسيس، على صفحة أحد المتطوعين في واحدة من المنظمات الإنسانية عبر موقع "فيس بوك"، للسخرية من المعارضين على قرار الحكومة التركية تحويل متحف "آيا صوفيا" إلى مسجد.

✎ عنب بلدي- يامن المغربي

الطائفية أو خطاب الكراهية، باب التساؤل حول ضبط سلوك العاملين عبر وسائل التواصل، وهل الاتهامات الموجهة لهم حقيقية بالفعل أم أنها تندرج تحت حرية الرأي والتعبير.

كيف تضبط المنظمات متطوعيها

تمنح وسائل التواصل الاجتماعي مساحة واسعة لمستخدميها للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، والنقاش مع الآخرين. إلا أن بعض هذه المنشورات تتحول إلى ما يشبه المناوشات في معركة، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على قدرة منظمات المجتمع المدني على ضبط سلوك المتطوعين عبر أنظمتها الداخلية.

وتضع المنظمات والمؤسسات مجموعة من "قواعد السلوك"، التي تحدد سلوك الموظفين في أوقات الدوام الرسمي وخارجها، أخذة بعين الاعتبار أن بعض السلوكيات تؤثر

على صورتها وعملها بشكل مباشر. وتشمل "مدونات السلوك" العلاقات بين المؤسسة وموظفيها، والموظفين بين بعضهم، بالإضافة إلى محدّدات الظهور الإعلامي، والآراء التي يسمح بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ويرى مدير فريق "ملهم التطوعي"، عاطف نعنوع، في حديث لعنب بلدي، أنه لا توجد أي منظمة أو شركة قادرة فعلاً على ضبط سلوك عاملها بشكل كامل، وخاصة المنظمات العاملة بالشأن العام، والمعتمدة على الإعلام لجمع تبرعاتها وإقامة الحملات، وبما يتيح لها ضمن مواقف ومجالات معينة.

وفي المقابل، فإن رأس مال هذه المنظمات الأساسي هو العامل البشري، وهي مطالبة بشكل مباشر بضبط سلوك العاملين لديها، بحسب نعنوع، ورغم ذلك لا يمكن تنفيذ ذلك بسبب العدد الكبير للعاملين

من مختلف المناطق والطوائف، بالإضافة إلى الاختلافات بالعادات والتقاليد والأفكار السياسية، بحسب رأيه.

من جهتها، قالت الناشطة في حقوق الإنسان والباحثة في مركز "الشرق للدراسات" ديماء دهني، لعنب بلدي، إن ضبط السلوك من قبل المنظمات عملية تراكمية، بمعنى أنه كلما امتلك العاملون في المنظمات الإنسانية الوعي الكافي لقيم ومبادئ أي منظمة تعمل على الأرض، لن تحتاج المنظمة إلى فرض سياسات داخلية تتعلق بالسلوك، وسيمك المتطوعون هذا الالتزام الأخلاقي.

وترى ديماء دهني أن هذا الأمر يبدأ أولاً عبر المنظمة نفسها، من خلال مقابلات التوظيف وشرح قيم المنظمة وأهدافها، وعندما تنتشر هذه القواعد وتداول بشكل دائم بين العاملين لديها، تتحول القيم إلى إحساس ذاتي لدى العامل يحمله المسؤولية.

من جهته، قال عضو إدارة منظمة "بنفسج" الإنسانية فؤاد السيد عيسى، لعنب بلدي، إن كل منظمة لديها قواعد أساسية وسياسات يجب على الموظف احترامها والانصياع لها، بمعنى أنه عند تنفيذ أي مشروع يجب الالتزام بالقيم الإنسانية والحيادية وعدم التحيز تجاه المستفيدين.

لكن المشكلة، وفقاً للسيد عيسى، تكمن خارج أوقات العمل، وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التي يعبر من خلالها المتطوعون عن أفكارهم وانتماءاتهم الدينية أو السياسية أو أفكارهم الشخصية، وهنا من واجب المنظمة أيضاً ضبط عدم الانحياز والإساءة للآخرين من قبل موظفيها، خاصة أن الأمر ينعكس على المؤسسة نفسها، وهذا الأمر ليس سهلاً، بحسب قول السيد عيسى.

على المتطوع الحياد الكامل

تسعى المنظمات العاملة في الشأن الإنساني إلى تلبية احتياجات المتضررين من العمليات العسكرية في مناطق النزاعات، بصرف النظر عن دين وطائفة وعرق المتضررين.

وفي المقابل، تثير المنشورات التي يكتبها بعض العاملين في الشأن الإنساني المخاوف من التأثير على حيادية وتلبية منظماتهم لاحتياجات المتضررين وفق القواعد الإنسانية. وفي تعليقه على منشورات أثارت الجدل في وقت سابق لبعض المتطوعين، قال مدير فريق "ملهم التطوعي"، عاطف نعنوع، لعنب بلدي، إن السوريين عامة "يملكون خبرة قليلة في العمل الإنساني عبر المنظمات، فهذا العمل نتج لدى عشرات المواطنين في سوريا بعد الثورة".

وبحسب دراسة لمنظمة "Christian Aid" البريطانية، نُشرت في 18 من أيلول 2019، من خلال لقاء 25 مشاركاً من منظمات سورية غير حكومية، لم تتوفر في البيئة القمعية التي أدارها الرئيس السوري السابق، حافظ الأسد، منذ السبعينيات، المقومات اللازمة لنشوء المجتمع المدني المهم والتعددي ضمن الدولة ولا المستقل قبل عام 2011، ورغم وجود 550 منظمة مرخصة عام 2000، لم تقدم الخدمات الاجتماعية للشعب مع إحاطتها ب"الخطوط الحمراء".

من جهتها، ترى ديماء دهني أنه يجب أن تكون هناك سياسات واضحة، وخاصة في قطاع العمل الإنساني، وأن يكون المتطوع قادراً على اتخاذ قرارات لتحديد آرائه الدينية أو العرقية أو أي نوع من أنواع الآراء تجاه المحتاجين.

ويعود هذا إلى سلسلة المعايير التي لا تُناقش أو تُداول في المؤسسات، وأغلب النقاشات والجدالات تذهب باتجاه المنصب والعائد المادي والمهام، بحسب دهني.

ويؤثر غياب النقاش حول قيم المؤسسة بشكل مباشر على المتطوعين أيضاً، لأنهم سيعتبرون أنفسهم مجرد أشخاص يُستعان بهم وقت الحاجة لا شركاء في المؤسسة نفسها.

"آراء" تضر بصورة المنظمات أمام الجمهور والداعمين

تطور المجتمع المدني بسرعة خلال أعوام النزاع السوري، مستغلاً غياب السلطة الأمنية وملياً



أطفال يحملون لافتات كتب عليها "أين المنظمات"، و"أطفال جوعانة" خلال مظاهرة مخيم "العرمان" غربي حرنوش - 10 من أيار (عنب بلدي)

رداءة الخدمة كغرض تسويقي



✉ خليفة خضر

على طول الطرقات الواصلة بين القرى الممتدة شمالي سوريا، توجد مطاعم مبنية على الطراز الحديث وذات شكل عمراني حجري، تقدم هذه المطاعم الحديثة خدمات بأطباق فارهة ونظيفة، لكن نسبة من الزبائن يتركون هذه المطاعم ويركضون خلف "بسطات" لصنع سندويش الكبة أو مناقيش الزعتر، وأخرى لبيع القهوة والشاي، على الرغم من رداءة المشروبات والأطعمة إذا ما قورنت صحياً بذاتها المقدمة من مطابخ نظيفة داخل المطاعم. قد تستغرب من إلحاح أحدنا على شرب القهوة من ذات "البسطة" أو السيارة العاطلة عن العمل، التي تركز على زاوية طريق تحيط بها القمامة من كل جانب، عدا عن الحشرات والغبار الذي يرتطم أو يتساقط في الأطعمة والزيت المغلي، وترك مطعم معين قد يقدم ذات الوجبة وذات المشروب وبطريقة أفضل أو أحسن.

وقد تفسر في ذهنك أن البائع المتجول، ذا الخدمات الرديئة، لا يملك المال الكافي لتجديد "بسطته" أو تغيير المكان أو توسعته على الطراز الجديد، وأن ما يمنعه من ترميم محله أو "بسطته" سوء الحال المعيشية، أو قلة اهتمامه بالنظافة كسوء خدمة منه، أو غياب المعدات اللازمة أو المطلوبة، أو بسبب مكان وجغرافيا "البسطة" البعيدة عن مراكز المدن. لكن أصحاب محلات موجودة في مراكز المدن، يشتركون بتقديم الخدمات الرديئة والحفاظ على الديكور الرديء، رغم توفر كل ما يريدونه للترميم ولشراء أطباق جديدة أو تحسين جودة الطعام للزبائن، لكنهم يحافظون على ما هو موجود لديهم ليس بخلاً أو كسلاً أو أي شيء مما يخطر في بالك.

يعتمد أصحاب تلك "البسطات" أو المطاعم هذه الطريقة كغرض تسويقي لجذب الزبائن والحفاظ عليهم، فهم يعتمدون على مشاعر الزبائن التي تجعلهم يتركون المطاعم ويلجؤون إليهم، من خلال ذكريات تربطهم بهذا المكان، كاستراحة مسافر أو قصة عاطفية تربطهم بألوان الأكواب وأشكالها التي يقدمها صاحب هذا المطعم، أو تلك الأطباق التي أكل منها الزبون مع والده المتوفى الذي كان يصحبه إلى المشفى ذات يوم.

أغلب هؤلاء يحاولون الحفاظ على طريقة ديكور المطعم، ولباس صاحب المحل، والأغاني التي تعيد الزبون إلى ما قبل عام 2011، لما لهذه الذكريات من سمة وقدسية لدى كثير من السوريين، ويستغلها صاحب المطعم أو "البسطة" كغرض تسويقي للحفاظ على زبائنه. وهي سياسة قد تكون ناجحة، إذ يتوجه سوريون مقيمون في تركيا (خلال الزيارات المتاحة في الأعياد مثلاً) إلى ذلك المطعم الذي قدم صاحبه من دمشق أو حمص، وفتح محله بذات الديكور في الشمال السوري، أو ذلك الذي ينشر صور محله في دمشق أو حلب، وصورة لصاحب المحل الأصلي الذي توفي وترتبط صورته بأذهان الزبائن، مع الحفاظ على ديكور قديم وطاولات قديمة وخدمات ليست بذات الجودة في المطاعم الفارهة. وليس ذلك بخلاً ولا قلة حيلة، بل هو غرض تسويقي يعتمدونه لاستمرارية وجودهم.



إلى أيديولوجيا والتنظير لها ونشرها. ويتلخص السلم الأهلي في العمل على منع الحرب الأهلية في المجتمع. فوجود السلم الأهلي ضمن مجتمع ما هو دليل عافية وقوة، ويدل على قدرة هذا المجتمع أو الكيان على العمل والتقدم والتنمية على عكس المجتمعات التي يسودها التشاحن، والتوترات العرقية والدينية، أو حتى التناقضات الاقتصادية الكبيرة بين مكونات المجتمع وشرائحه. ويتفق مدير فريق "ملهم"، عاطف نعنوع، مع ديما دهنى بمدى تأثير خطاب الكراهية على السلم الأهلي، معتبراً أن هذا الخطاب "ليس أقل خطورة من الأسلحة".

وترى ديما دهنى أن الانتهاكات والسلوكيات السلبية التي تمارس على وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل مباشر على السلم الأهلي. وهنا تلعب وسائل الإعلام دوراً برفع نسبة الوعي، وكذلك ورشات العمل والمؤتمرات التي يجب أن تتضمن نقاشات عميقة، وهنا يجب على المواطنين أيضاً حماية وتعزيز السلم الأهلي.

ويعرف السلم الأهلي بأنه نبذ كل أشكال النزاع والتقاتل، أو حتى مجرد الدعوة إليه أو التحريض عليه أو تبريره، أو تكريس ثقافة الكراهية وتحطيم التصادم، أو تحويل الاختلاف

الحاجات الملحة التي أفرزتها الفوضى والمعاناة الإنسانية، إذ انتشرت المنظمات مع بدء الحراك الشعبي، ليصل عددها إلى 1040 منظمة حتى عام 2017، وفقاً لمسح أجرته منظمة "مواطنون لأجل سوريا". وكان من دوافع انتشارها انحسار دور الناشطين السلميين مع توجه الحراك الشعبي نحو العسكرية، وتزايد الحاجات الخدمية التي تراكمت مع انحسار دور الدولة في مناطق متعددة من سوريا.

واعتمدت معظم هذه المنظمات والجمعيات على دعم من منظمات دولية لتمويل مشاريعها، كما اعتمد بعضها على حملات التبرع الشعبية.

وتضع المنشورات، التي تمارس خطاب الكراهية أو التمرر والعنصرية، المنظمات في مواقف مرجحة وتسيء لصورتها أمام داعميها وجمهورها على حد سواء، خاصة مع اعتمادها على التمويل الخارجي وحملات التبرعات باعتبارها منظمات غير ربحية. ولا يتوقف التأثير السلبي لخطاب الكراهية على الداعمين، بل يؤثر بشكل مباشر على بقية العاملين في المنظمات، إذ تعمم الصورة السلبية على الجميع.

ويرى مدير فريق "ملهم التطوعي"، عاطف نعنوع، أن الجمهور "يجب أن يكون واعياً أن المتطوع ربما لا يملك الخبرة الكافية لإدراك حساسية عمله"، مؤكداً أنه من الضروري توجيه الملاحظات لأي منظمة عبر معرفاتها الرسمية في وسائل التواصل الاجتماعي منعاً لـ "التشهير".

وأضاف نعنوع، "أنا ضد التشهير لأننا أخطأنا ونخطئ وسنستمر بإصلاح هذه الأخطاء، وهناك أشخاص لا يتذكرون المنظمات إلا لدى ظهور أخطائها، وهناك أشخاص موجودون عبر وسائل التواصل الاجتماعي للهجوم فقط".

وأشارت ديما دهنى إلى الخلط بين حرية التعبير والنقد، وبين ما يفهم منهما. وأضافت "في بعض الأحيان يعبر شخص ما عن رأيه بحرية، وعندما نقول حرية يعني أنه احترام معاييرها، أي إنه لم يسب أو يشتم أو يهن شخصاً آخر أو يتنمر عليه، ولكن (جمهور فيس بوك) لا يقبل هذا الأمر لأنه يخالف أفكاره، ويشن هجوماً مضاداً على صاحب الرأي مع استغلال مصطلح التمرر في غير مكانه الصحيح".

تأثير خطاب الكراهية على السلم الأهلي

يثير انتشار العنصرية وخطاب الكراهية بين الناس المخاوف على السلم الأهلي، خاصة في البلاد المكونة من أعراق وأديان وطوائف مختلفة.

خطاب الكراهية

في العام 1948، تبنت الأمم المتحدة "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، وجاء في المادة 19 منه "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حق اعتناق الأفكار دون مضايقة، وتلقي المعلومات والأفكار بغض النظر عن الحدود".

وتعد "الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري" (1965)، التي رعتها الأمم المتحدة، أول معاهدة دولية تتناول موضوع خطاب الكراهية بشكل مباشر، إذ اعتبرت أن "كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري، وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أي جماعة من لون أو أصل إثني آخر (...) جريمة يعاقب عليها القانون".

أما "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1966، فيدعو إلى ضرورة تجريد الرسائل الإعلامية من أدوات الكراهية، إذ تنص المادة 19 منه على "احترام حقوق الآخرين واحترام سمعتهم"، بينما تنص المادة 20 على "حظر أي دعاية للحرب بموجب القانون، وحظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف".

وإلى جانب هذه القرارات، اعتمدت عدة دول واتحادات حول العالم موثائق خاصة بحرية التعبير، إلا أنها بدت في المجمل غير مفصلة فيما يخص خطاب الكراهية، بحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان بعنوان "التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح" (2006).



استمتعت بالطعام حتى الشبع

الدهميات المنخفضة الكربوهيدرات (لو كارب)



الموجودة في زيت الزيتون وزيت الأفوكادو وزيت جوز الهند، ويمكن إضافة الملح والمنكهات للطعام. ويمنع تناول الحبوب والبقول ومشتقات الحليب وأي أغذية معالجة صناعيًا، والمشروبات المصنعة والمحلاة صناعيًا، وبعض أنواع الزيوت النباتية مثل زيت الذرة وزيت عباد الشمس وزيت بذور القطن، والسمنة المهدرجة والذسم. حمية "صفر كربوهيدرات" (Zero-Carb Diet): وتعني منع تناول الكربوهيدرات بشكل مطلق، وهي تعتمد على المشتقات الحيوانية بشكل حصري، مثل اللحوم والسّمك والبيض والزبدة الحيوانية والدهون الحيوانية، ويمكن إضافة الملح والمنكهات للطعام، وتمنع أي نوع من الخضراوات والفواكه لأنها تحتوي على الكربوهيدرات ولو بكميات بسيطة.

ولكن لا توجد دراسة تؤكد أمان اتباع هذه الحمية، ومن المؤكد أنها تؤدي إلى أعواز غذائية مثل عوز فيتامين C بسبب منعها تناول الخضار والفواكه. حمية "البحر الأبيض المتوسط المنخفضة النشويات": أشيع حميات "اللوكارب" المتبعة، وخاصة عند الرياضيين، وتعتمد على الأغذية الشائعة في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي تفيد بالوقاية من أمراض القلب والسكري نمط 2 وسرطان الثدي.

وهي تعتمد على تناول السمك والمأكولات البحرية أكثر من اللحم الأحمر وزيت الزيتون أكثر من الزبدة، وتمنع الأغذية الغنية بالكربوهيدرات مثل القمح ومشتقاته والحبوب بأنواعها.

حمية "أتكنز" (Atkins Diet): تقوم على خفض المدخول من الكربوهيدرات قدر الإمكان وتناول البروتينات والدهون، وهي تقسم إلى عدة مراحل: مرحلة التحفيز: يتم تناول 20 غ كربوهيدرات في اليوم، وتستمر لأسبوعين. مرحلة التوازن: ويتم فيها إدخال المكسرات والخضراوات والفواكه المنخفضة الكربوهيدرات بشكل تدريجي.

مرحلة التعديلات البسيطة: تبدأ عند الاقتراب من الوزن الهدف، وفيها تزداد الكربوهيدرات قليلاً بحيث يصبح هبوط الوزن أبطأ. مرحلة المحافظة (تثبيت الوزن): وفيها يتم تناول الكمية الطبيعية المسموح بها من الكربوهيدرات.

كما نلاحظ فإن حميات "اللو كارب" تتشابه بأن المسموح تناوله من الكربوهيدرات هو أقل بكثير من الكميات التي يتناولها الناس بشكل طبيعي، وتختلف عن بعضها اختلافات بسيطة من حيث أولويات الأطعمة المتناولة وكمية الكربوهيدرات المسموحة بكل حمية، لكن على الرغم من فوائد حميات "اللو كارب" فإن اتباعها لا يخلو من آثار جانبية، كالتعب ونقص الطاقة وآلم العضلات....، لذا يستحسن التماس نصيحة الطبيب قبل البدء بمثل هذه الحميات.

الطاقة، الشوكولا، الآيس كريم، الحلوى... الفواكه الغنية بالكربوهيدرات.

ما أنواع دهميات "اللو كارب"؟

حمية "اللو كارب" الكلاسيكية: وفيها تكون هناك زيادة بنسبة الدهون والبروتينات على حساب الكربوهيدرات، وبالتالي تعتمد على البيض واللحوم والسّمك والمكسرات وبعض أنواع الخضراوات والفواكه المنخفضة الكربوهيدرات بالإضافة إلى الدهون الصحية، والإقلال ما أمكن من النشويات، كالقمح ومشتقاته والحبوب والبطاطا والسكريات بأنواعها والمأكولات الجاهزة، وتقسم حمية "اللو كارب" الكلاسيكية إلى ثلاثة أنماط فرعية:

• تناول 100-150 غ كربوهيدرات في اليوم: هذه الحمية هي أكثر حميات "اللو كارب" تساهلاً، وهي مناسبة للأشخاص الذين يريدون المحافظة على أوزانهم كما هي، أو الذين يمارسون تمارين قاسية، وفيها يمكن تناول مجموعة واسعة من الأغذية الغنية بالكربوهيدرات، كالمعكرونة والأرز وحتى البطاطا لتأمين السعرات الحرارية اللازمة للجسم .

• تناول 50-100 غ كربوهيدرات في اليوم: وهي مناسبة للأشخاص الذين يرغبون بإنقاص وزنهم بشكل بطيء وتدرجي، تسمح هذه الحمية الغذائية بتناول الفواكه، الخضراوات، المكسرات والبذور، ومن الممكن إضافة بعض الأطعمة التي تحتوي على النشويات ولكن بكمية قليلة.

• تناول أقل من 50 غ كربوهيدرات في اليوم: وهي مناسبة للأشخاص الذين يرغبون بإنقاص وزنهم بشكل سريع، وتفرض تناول الأطعمة التي تحتوي على أقل نسبة من الكربوهيدرات مثل الخضراوات والبذور أو المكسرات، ويمكن تناول الفاكهة ولكن بشرط أن تكون من النوع المنخفض الكربوهيدرات. حمية "الكيتو" (Keto Diet): تحدثنا عنها بالتفصيل في أعدادنا السابقة، وهي حمية منخفضة الكربوهيدرات عالية الذسم، حيث تعتمد على تناول 70-75% من السعرات الحرارية عن طريق الدهون، و20-25% من البروتينات، و5-10% من الكربوهيدرات، وفيها يتحول الجسم من حرق الكربوهيدرات للحصول على الطاقة إلى حرق الدهون وإنتاج الكيتونات عبر ما يسمى بالكيتوسس.

حمية "الباليو" (Paleo Diet): واسمها مشتق من اسم الحقبة الزمنية التي سبقت اكتشاف الزراعة (Paleolithic Era) حيث كان الناس يعتمدون بطعامهم على الصيد، وبالتالي فهي تعتمد على تناول اللحوم والسّمك والبيض والمكسرات والخضراوات مثل الخس والبروكلي والبصل والبندورة والجزر، والفواكه كالتفاح والإجاص والموز والحمضيات والأفوكادو والفريز والتوت المنخفض الكربوهيدرات والمكسرات والفول السوداني والجوز واللوز والفستق وبذر دوار القمر وبذور اليقطين، وكذلك الدهون الصحية

د. كريم مأمون

قد يرغب بعض الناس باتباع نظام غذائي صحي يساعدهم على تخفيض وزنهم وتحسين عاداتهم الغذائية، وتعتبر الحميات المنخفضة الكربوهيدرات (لو كارب) هي الأنظمة الغذائية الأكثر فاعلية، وهي الأسهل من حيث قدرة الشخص على الالتزام بها، إذ يمكنه الأكل عند الشعور بالجوع، وحتى الشبع، ودون الاهتمام بكمية الطعام التي يمكن أن يتناولها، كما أن فوائدها تتجاوز تخفيف الوزن، فهي تعالج السكري من النمط الثاني، كما أنها تقي من الإصابة بالمتلازمة الاستقلابية، إضافة إلى فاعليتها بتنظيم عمل الجهاز الهضمي والتخلص من الاضطرابات المعوية.

ما المقصود بدهميات "اللو كارب"؟

كما يوحي بذلك اسمها فهي أنظمة غذائية منخفضة الكربوهيدرات، أي إنها تركز على التقليل من الأطعمة التي تحتوي على الكربوهيدرات وتعويضها عن طريق أطعمة غنية بالبروتين والدهون، ما يؤدي إلى ضبط مستوى سكر الدم، وبالتالي خفض مستوى الأنسولين، وهذا يساعد على حرق الدهون وتخفيف الوزن.

ما المأكولات المسموحة في حميات "اللو كارب"؟

الزيوت والدهون: زيت الزيتون وزيت جوز الهن والزبدة. مشتقات الحليب كاملة الذسم: الزبدة، اللبن، الجبن، القشدة. الأسماك: الماكريل، السردين، سمك السلمون، وغيرها من الأسماك الدهنية. اللحوم: يمكنك إدخال جميع أنواع اللحوم (الدواجن، اللحوم الحمراء). البيض: يمكنك طهو جميع أنواع البيض بأي طريقة (مخلوط، عجة، مسلوق...). المكسرات: الجوز واللوز والفول السوداني وبذور دوار الشمس... الفواكه: التفاح، الفريز، البرتقال، التوت البري، وغيرها من الفاكهة المنخفضة الكربوهيدرات. الخضار: السبانخ، القرنبيط، الكرنب، الكوسا، الهليون، البصل، الفليفلة، البندورة، الباذنجان، الفطر... المشروبات: الماء، القهوة والشاي دون سكر بالتأكيد.

ما المأكولات الممنوعة في حميات "اللو كارب"؟

النشويات: القمح ومشتقاته، المعكرونة، الخبز، الكعك، المعجنات، الأرز، البطاطا، البقوليات، العدس... السكريات: المشروبات الغازية ، مشروبات

ما الذي تعرفه عن دواء

ميثيمازول؟



ميثيمازول (Methimazole) أو ثيامازول (Thiamazole)، هو مادة تمنع أكسدة اليود في الغدة الدرقية، ما يعرقل عملية اندماج اليود بالبروتين المسمى ثيروغلوبولين، وهو ما يمنع بناء رباعي يودوثيرونين T4 (الثيروكسين) وثلاثي يودوثيرونين T3، وبالتالي فهو يثبط تصنيع هرمونات الدرقية T3 وT4، ولا يثبط T4 وT3 الموجودين في الدورة الدموية، ولذلك فهو يستخدم في حالات:

- فرط نشاط الغدة الدرقية، وهي حالة تحدث عندما تبدأ الغدة الدرقية بإنتاج فائض من هرمون الغدة الدرقية.
- داء "غريفز" (Graves' disease)، وهو السبب الأكثر شيوعاً لفرط نشاط الغدة الدرقية وتضخمها.
- قبل جراحة استئصال جزء من الغدة الدرقية، لخفض مستويات هرمون الغدة الدرقية وتقليل الأعراض الجانبية بعد العلاج الجراحي للدرقية.
- قبل علاج الغدة الدرقية باليود المشع، لخفض مستويات هرمون الغدة الدرقية، ومنع حدوث ردود فعل غير مستحبة.

معلومات صيدلانية

يتوفر ميثيمازول على شكل أقراص فموية (5-10 -15-20 ملغ) تصرف بموجب وصفة طبية، تؤخذ مع أو من دون الطعام، ولكن يفضل الثبات على ذلك، أي مع الأكل دائماً أو على معدة خالية دائماً، ويتوقف كل من جرعة الدواء اليومية وعدد الجرعات في اليوم والفواصل الزمني ما بين الجرعات وطول المدة التي يجب أن يستمر تناول الدواء فيها على الحالة المرضية، وبشكل عام تكون الجرعات:

للبالغين: في البداية جرعة تحميل من -15 60 ملغ يومياً (الحالة الخفيفة 15 ملغ - المتوسطة 30-40 ملغ - الشديدة 60 ملغ) تُعطى في ثلاث جرعات مقسمة كل ثماني ساعات، ثم جرعة صيانة بعد عودة نشاط الغدة الدرقية إلى طبيعته هي -5 30 ملغ يومياً. للأطفال: جرعة التحميل من -0.5 0.7 ملغ لكل كغ من وزن الجسم مقسمة على ثلاث جرعات في اليوم، ثم جرعة الصيانة 0.2 ملغ لكل كغ من وزن الجسم مقسمة على جرعات (الجرعة القصوى: 30 ملغ / اليوم).

في حال نسيان تناول جرعة واحدة من الدواء يجب تناولها فور تذكر ذلك، وفي حال اقتراب موعد تناول الجرعة التالية يمكن تناول الجرعتين معاً، ثم العودة إلى الجدول الزمني الاعتيادي.

في معظم الحالات يكون العلاج متواصلًا (لمدة سنة وأكثر)، ويجب عدم التوقف عن تناول الدواء دون استشارة الطبيب.

تحذيرات

قد يؤدي تناول دواء ميثيمازول إلى بعض الآثار الجانبية مثل: ألم بطني، غثيان، إقياء، دوخة، صداع، تساقط شعر، ألم عضلي، تغير في الطعم، طفح جلدي، تقرحات في الفم، نقص صفيحات دموية، نقص كريات الدم البيضاء، وهو التأثير الجانبى الخطير، رغم أنه نادر، وينعكس في التهاب الحلق، الحمى، السعال وآلام الفم.

يستخدم ميثيمازول بحذر عند وجود مشاكل صحية أخرى، خاصة: ندرة المحببات (خلايا الدم البيضاء منخفضة جداً)، فقر الدم اللاتنسجي (خلايا الدم الحمراء منخفضة جداً)، قلة الصفيحات (انخفاض الصفائح الدموية في الدم)، مشاكل في الدم أو النخاع العظمي، مشاكل في التنفس، أمراض الكلى، أمراض الكبد.

قد يتداخل بعمله مع أدوية أخرى مثل: التيوفيللين (موسع قصبات)، الوارفارين (مضاد تخثر)، الديجوكسين (مقو للقلب)، حاصرات بيتا، مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة، وغيرها.

يمنع تناول ميثيمازول من قبل المرأة الحامل لأنه قد يشوه الجنين (فئة D).

يفضل عدم تناول ميثيمازول من قبل المرضع، لأنه ينتقل إلى حليب الأم وقد يؤثر على الرضيع، وفي حال كانت تتناوله فيجب مراقبة وظائف الغدة الدرقية عند طفلها.

كتاب

”السيرة الرحبانية الفيروزية“.. دردشة شخصية في تاريخ فني

أنتج الفنانان اللبنانيان عاصي ومنصور الرحباني، المعروفان بلقب "الأخوان رحباني"، مئات الأغاني عبر تاريخهما الفني الممتد منذ نهاية أربعينيات القرن الـ20 وصولاً إلى وفاتهما (عاصي توفي في عام 1986، ومنصور في عام 2009)، بالشراكة مع واحدة من أهم مطربات العالم العربي، نهاده حداد المعروفة باسمها الفني فيروز.

شكلت فيروز و"الأخوان رحباني" حالة مختلفة في الفن العربي، دفعت الكاتب السوري خطيب بدلة لتأليف كتاب خاص عنهم حمل اسم "السيرة الرحبانية الفيروزية"، حاول من خلاله تفسير وتحليل الأغاني التي أنتجتها هذه المجموعة.

وينطلق بدلة من قصص شخصية قصيرة قادته إلى تأليف الكتاب ضمن 272 صفحة من القطع الكبير، معتبراً أنه من "حق الرحبانية وفيروز على الأدباء والكتاب، أن يؤلف كل واحد منهم كتاباً عنهم بطريقته وأسلوبه"، لبيدأ عبر فصل صغير أسماه "فيروز.. لي حصة فيها"، شرح علاقته الشخصية بفن الرحبانية.

وفقاً لخطيب بدلة، انطلق الرحبانية في أعمالهم الفنية من الشعر، وأدركوا أهميته للوصول إلى النجاح وتقديم فن مختلف عن الفن السائد في تلك الفترة، سواء كان الفن الطربي، أو "الطقطوقة"، أو غيرها، عبر الأغاني المقدمة باللهجة المحلية، أو القصائد الشعرية المكتوبة باللغة العربية الفصحى، سواء للشعراء العرب القدامى، كـ"أبو فراس الحمداني" أو المتنبي، أو لشعراء القرن الـ20، كسعيد عقل على سبيل المثال لا الحصر. ويتألف الكتاب من 34 فصلاً قصيراً، تناول فيها المؤلف مختلف أغاني فيروز، وعلاقة هذه الأغاني بالإنسان والمكان والزمان والمرأة والوطن، عبر تفسير شخصي لكل ما سبق.

كما يشرح الكاتب علاقة الرحبانية بعباقرة آخرين في الفن العربي، كفيلمون وهبي ووديع الصافي وصبري الشريف وزياد الرحباني نفسه، مخصصاً فصلين كاملين للاسمين الأخيرين.

رغم استعانة المؤلف بأسماء باحثين موسيقيين وشعراء لتفسير الموسيقى والشعر لدى الرحبانية بشكل علمي، يحلل خطيب بدلة هذه الأغاني كمستمع عاشق لفيروز من وجهة نظره الشخصية، ليشعر القارئ بأنه في دردشة شخصية مع المؤلف، وهذا ما يضيف للكتاب قيمة أكبر، ويؤكد على الغرض الأساسي من نشره، وهو محبة فيروز التي يمكن استشعارها بشكل واضح ضمن صفحات الكتاب.

وخطيب بدلة هو قاصّ وصحفي وكاتب سيناريو سوري، ولد في محافظة إدلب شمالي سوريا في عام 1952، وصدر له أكثر من 20 كتاباً في القصة القصيرة ونقدها، وعشرات المقالات النقدية الساخرة في الصحف السورية والعربية، وفقاً للكتاب الذي صدر في العام الحالي عبر دار "موزاييك" للدراسات والنشر في مدينة اسطنبول التركية.



"Shopify".. ابن متجرك وابدأ بالتجارة الإلكترونية

عنب بلدي - عماد نفيسة

الإلكترونية والبيع عبر الإنترنت فيعتبر "Shopify" خياراً الأفضل لإنشاء متجر إلكتروني، والبدء بتسويق منتجاتك. وهو عبارة عن منصة لإنشاء المتاجر الإلكترونية، موجهة للأفراد، ويمكن من خلال المنصة إنشاء متجر إلكتروني احترافي من دون الحاجة إلى المعرفة بالبرمجة والتصميم.

لماذا "Shopify"؟

تتمتع المنصة بعدة ميزات، أبرزها:

- سهولة إنشاء المتجر بخطوات

- قليلة دون الحاجة إلى خبرة في البرمجة.
- إمكانية إضافة منتجات بشكل غير محدود.
- "دومين" مجاني، ويمكن تغييره فيما بعد بأي "دومين" آخر من مزودات الخدمة.
- دعم فني على مدار الـ24 ساعة.
- سهولة تخصيص وتغيير شكل المتجر عن طريق "التيما" والتطبيقات.
- قبول أكثر من 70 بوابة دفع إلكتروني.

- تنوع في خطط الدفع بحيث تناسب الجميع من فئات سنوية وشهرية تبدأ بـ29 دولاراً في الشهر.
- التوافق الكامل مع الهواتف المحمولة والحواسيب.

عيوب "Shopify"

رغم الميزات الكبيرة للمنصة، تحمل بعض العيوب، أهمها الرسوم التي تفرضها عن كل عملية بيع بنسبة 2% في حال الاشتراك بخطة دفع 29 دولاراً في الشهر، و1% في خطة 79 دولاراً في الشهر.

سينما

"ليلة رأس السنة"..

زاوية معالجة جديدة لإدانة الطبقة المخملية

محمد حفطي بعناية، ويبدأ الفيلم بأغنية "كاتيوشا"، وهي أغنية "ثورية روسية" مخصصة لجيش الاتحاد السوفييتي السابق في أثناء الحرب العالمية الثانية، بالتوازي مع لقطات لطائرة خاصة، وعائلة ثرية جامدة وصامتة وحزينة. ويحمل اختيار محمد صقر لهذه الموسيقى مع المشاهد الافتتاحية دلالة على سير أحداث الفيلم، وتنبئ بزلزال سيهز أبطاله في المشاهد التالية.

أما الرمز الثاني الذي استخدمه المؤلف، فهو الحديث بين سائق سيارة التنقل في الفندق وشريف، بعد تعاطيها المخدرات، إذ يتضمن نقاشاً شخصياً ما كان للأول أن يتحدث به لولا ضياع عقله، هنا تساوي المخدرات بين الجميع، وهو أيضاً ما أشار إليه كمال في أحد مشاهد الفيلم بشكل غير مباشر.

الرمز الثالث، الذي يحمل الإدانة لكل الشخصيات، هو مشهد الختام الذي صوّر الشخصيات جميعها تتجه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة بعد ليلة صاخبة، كأن شيئاً لم يكن، في إشارة إلى العدل الغائب دنيوياً، وربطه بالعدالة الإلهية.

تدور أحداث فيلم "ليلة رأس السنة" للمخرج المصري محمد صقر في ليلة 31 من كانون الأول 2009، في إحدى القرى السياحية المصرية، ويحكى قصة كمال موزع المخدرات، الذي يتحرك عبر سيارة إسعاف يملكها. يشرح الفيلم، الذي يمتد لساعة ونصف تقريباً، قصصاً مخفية لدى الطبقة المخملية في مصر، إذ تدفع الأحداث شريف (لاعب دوره أحمد مالك) ليمشي مع موزع المخدرات كمال (لاعب دوره الممثل الأردني إياد نصار) في رحلة توزيعه للمواد المخدرة، ليكتشف أن جميع معارفه تقريباً يتعاطون هذه المواد، وصولاً إلى شقيقته رانيا. من النقاط الإيجابية التي تحسب لفريق العمل هي زاوية تناول لقصاص الطبقة المخملية في مصر، التي استطاع المخرج محمد صقر أن يعالجها بطريقة مختلفة، بعيداً عن الطريقة السائدة باعتبارهم وحوشاً ينهشون لحوم الفقراء، أو يتحدثون اللغة العربية بطريقة ركيكة مليئة بالمبالغة، كما أنه لا يمنحهم صكوك البراءة في المقابل، إذ إن الإدانة أعمق، وتذهب باتجاه مختلف مع نهاية الأحداث، وبرسائل ورموز اختارها المؤلف



اليوفي يعبر باللقب الجديد.. ماذا بعد؟



عروة قنواتي

أسدل الستار رسميًا على بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم، لموسم 2019-2020، بإعلان يوفنتوس بطلًا مع لقب جديد في الكالتشيو، لتحصد خزائنه اللقب التاسع في آخر عشر سنوات، ويصل إلى الرقم 36 في ريادة المسابقة، بفارق 18 لقبًا عن أقرب الملاحقين، نابدي إي سي ميلان وإنتر ميلان.

بعد المباركة لعشاق السيدة العجوز على اللقب الجديد، أ طرح السؤال التالي: هل دخلت كرة يوفنتوس فعلاً مشروعها الجديد مع السيد ماوريسيو ساري، المدير الفني القادم إلى الفريق، لمحاولة التقدم أوروبيًا كما ينتظر عشاق اليوفي؟ وهل أدخل وجود الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو المطلوب والمأمول إلى الفريق، بوجوده للعام الثاني كمحترف مهم وخاطف للأنظار، ليس فقط باتجاه السيدة العجوز بل باتجاه الدوري الإيطالي بالكامل؟

للأمانة اسم اليوفي مهم جدًا في إيطاليا وفي أوروبا أيضًا، ولا يجب الاستهانة أبدًا في مواجهة هذا المارد أيًا كانت الظروف وفي أي مناسبة اقتضت فيها المواجهة، ولكن الصحيح والمفيد أن نقول إن شكل اليوفي كبطل لا يخفي السلبيات الموجودة في دور الفريق، بدءًا من غرفة الملابس، مرورًا بخطوط الفريق، وصولًا إلى التعاقدات والمأمول منها. وها هو اليوفي ينتظر فرصة عبور ليون الفرنسي في الأسبوع المقبل، بعد هزيمته نهابًا بهدف دون رد، وربما يكمل مشواره للدور الربع النهائي، وربما يخرج من البطولة أيضًا، كما خسر كأس السوبر مطلع العام الحالي أمام لاتسيو، وخسر كأس إيطاليا أمام نابولي بعد فترة التوقف بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وقد يخسر وجوده بدوري الأبطال في الموسم الحالي، وهذا متوقع جدًا، فكيف حصد بطولة الدوري بوجود منافسين لا يشق لهم غبار، كما يقال، مثل إنتر ميلان ولاتسيو وأتلانتا المجتهد؟

لا نتردد أبدًا بوصف ما قدمته الأندية المنافسة لليوفي، حتى ينال لقب الكالتشيو للعام الحالي، بهدايا ثمينة وغالية. طبعًا لا ننكر على اليوفي أداء وأرقام لاعبيه، ولكن لهدايا لاتسيو الذي سقط بشكل مربع بعد فترة التوقف، وللتصرفات "الغبية" التي تجمل بها السيد أتورنيو كونتي مع إنتر ميلان أكبر الأثر في تقدم اليوفي نحو الصدارة وحسم اللقب.

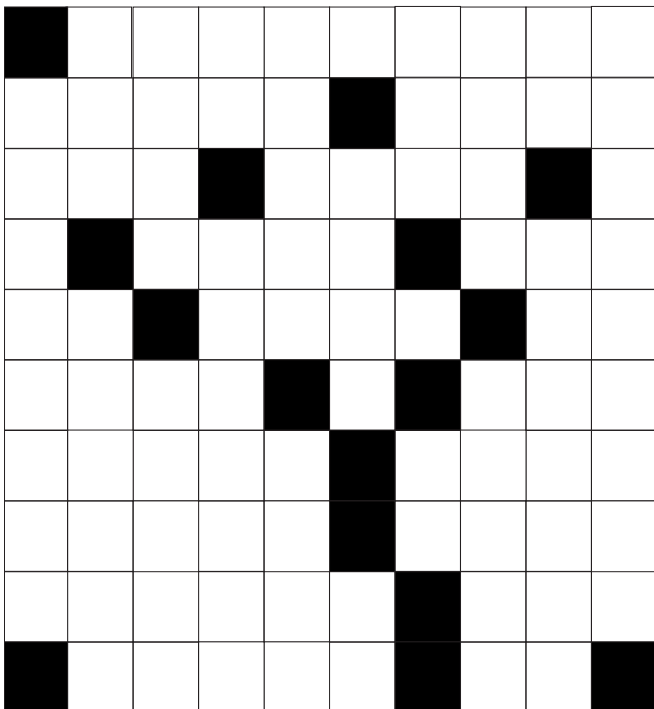
بينما كان ينقص أتلانتا، الذي قدم أفضل أداء له في الموسم الحالي، الصحوه مبكرًا في فترة بداية الموسم حتى يلقي بالسيدة العجوز على أريكة الاستراحة بعيدًا عن اللقب. أرقام اليوفي للموسم الحالي على الجدول تظهر أنه حقق أعلى نسبة انتصارات وهي 26، مع ستة تعادلات وست هزائم، والمرتبة الثالثة كأفضل دفاع في الموسم، ورابع أفضل هجوم على الترتيب، بينما فشل الهادفون في الفريق، وعلى رأسهم كريستيانو رونالدو، للعام الثاني من الوصول إلى لقب هداف الموسم.

أمام هذه المحصلة السريعة، لا بد وأن يكون اليوفي وسط سقوطه في بعض المباريات متعادلاً وخاسراً قد تلقى أخباراً تريخ أعصابه بسقوط الخصوم المتكرر، ما جعل مهمته للقبض على الكالتشيو في المتناول.

بصراحة، اليوفي ليس مربعًا ولا يخيف فرق الدوري الإيطالي في الموسم الحالي على الأقل، فكيف سيخيف أبطال أوروبا في المسابقة الأقوى والأعلى؟

المدير الفني، ساري، الذي جاء خلفًا للسيد أليغري، لم يقدم الصورة المطلوبة والحقيقية للسيدة العجوز، التي يهوى العشاق رؤيتها أو العودة إليها في أوروبا، بل على العكس، زاد وجوده الضغوط والمطبات في مسيرته ومسيرة الفريق. الهزيمة مع الميلان بريمونتادا، نتيجة قاسية، وافتكاك لقب الكأس من بين يديه عبر ركلات ترجيح ابتسمت لنابولي غاتوزو، الذي كان في وقت المباراة الأصلي أفضل بكثير من وضع ساري واليوفي بشكل عام، وأخيرًا غضب رونالدو أكثر من مرة في الموسم الحالي، كل تلك الضغوط لن يتجاوزها السيد ساري بسهولة، لينتقل إلى الموسم المقبل بشكل أكثر ترتيبًا، ومن يدري ربما يكون لنتيجة اليوفي وليون الفرنسي في دوري الأبطال سيناريو آخر ليس في حسابان أحد، وخاصة مصير السيد ماوريسيو ساري. مبارك لعشاق السيدة العجوز بطولة الدوري الإيطالي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
				4			
8				5	3		6
			3			8	
6				9	7		2
	4	1	7			6	

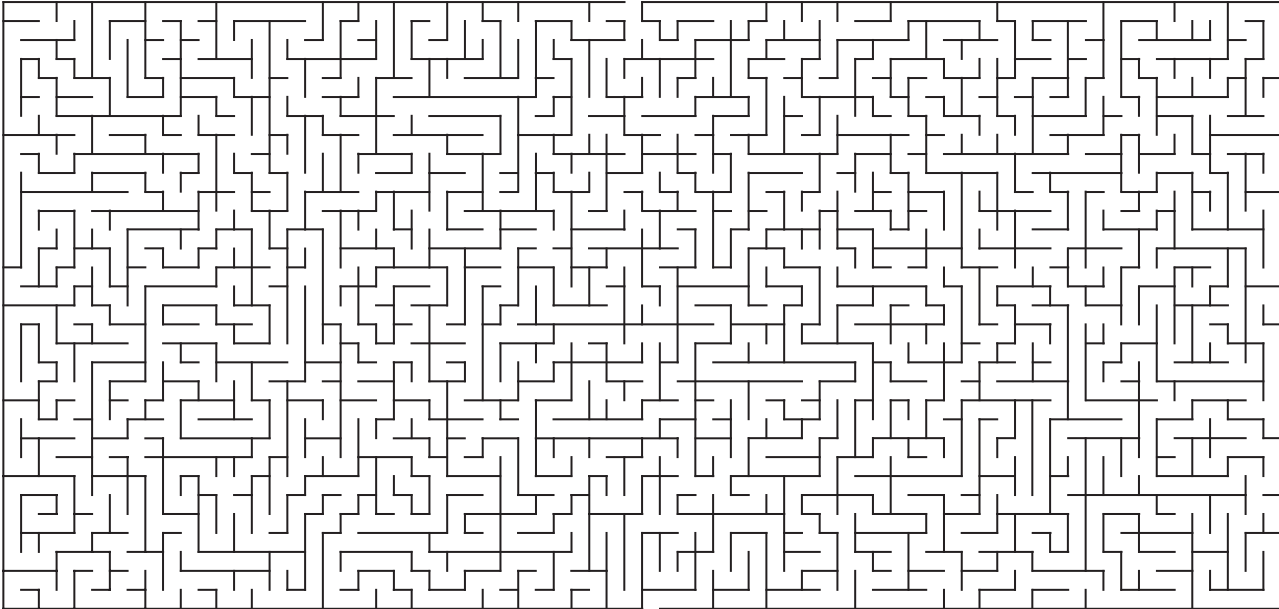
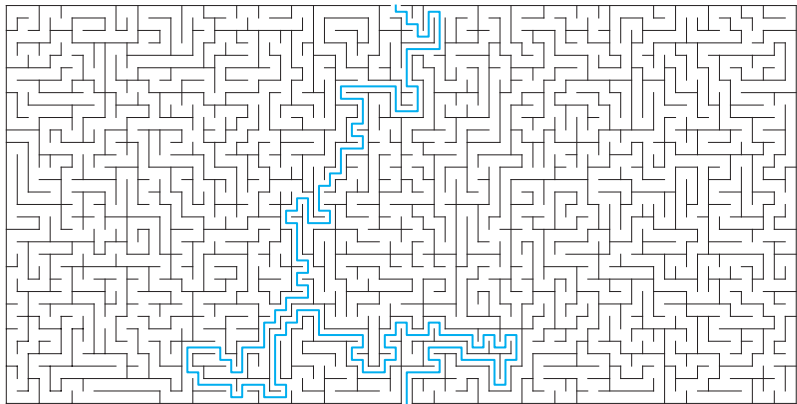
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

د	ا	ف	ي	ن	ش	ي		ل	د	
ا	ج	ي	ا	د			ا	ل	ج	ن
ل	د	ا	ن		م	س	ب	ا	ر	
ي		ت	و	م	ك	ر	و	ز		
د	ا		ر	ع	ي	ا	ن		ب	
ا	ل	م	ب	ا	د		ل	ف		
	ت	ي		ن	ه	ع	ل	ا		
د	ي	ر	ج			ظ	ا	ل	م	
ا	م	ك	ل	ث	و	م		و	ا	
م	ا	ل	ي	ع		ه	م	س	ب	

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أحمد مدنية..

احتياطي في المنتخب السوري لكنه يحمل الألقاب

الحارس السوري أحمد مدنية



العودة إلى "تشرين"
بعد خمسة مواسم مع "الجيش"، عاد مدنية إلى ناديه الأم تشرين بعد "مفاوضات سريعة" بين الطرفين، وأسهم بشكل مباشر بتتويجه بلقب بطولة الدوري للموسم الحالي، وبالتالي حافظ على لقب الدوري الشخصي له للمرة السادسة على التوالي.

واعتبر مدنية، في تصريحات سابقة للمركز الإعلامي للنادي، أن "الوقت حان لتتويج تشرين بالألقاب". كما أسهم خط دفاع "تشرين" في مساعدة أحمد مدنية على تحقيق هذا النجاح، إذ تلقى الفريق 15 هدفاً فقط خلال 26 مباراة.

ويتكون خط دفاع "تشرين" من لاعبين يشكلون مزيجاً من الخبرة والشباب، وهم عبد الرزاق المحمد وخالد كردغلي ونديم صباغ وعمر ريحايوي ورامي لايقة. وتبلغ القيمة السوقية لأحمد مدنية، وفقاً لموقع "Transfer Market"، 50 ألف يورو.

احتياطي مع المنتخب
شارك أحمد مدنية مع المنتخب السوري في مختلف فئاته، ومنذ عام 2016 شارك مع المنتخب الأول في عشر مباريات، وكان حاضراً في بطولة كأس آسيا 2019 في الإمارات، لكنه لم يشارك في أي مباراة خلال البطولة.

وكأس الجمهورية مرة واحدة في موسم 2017-2018.

ورغم النجاح المحلي لمدينة، الذي يعد المنافس الأول للحارس الأساسي إبراهيم عالمة على حراسة مرمى المنتخب السوري، لم يسجل نفس النجاح على الصعيد الآسيوي، عبر المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، إذ لم ينجح بحصد اللقب مع فريقه الجيش أبداً. ومع تحقيقه لقب الدوري المحلي للمرة السادسة، مع "تشرين" في العام الحالي، انضم مدنية إلى قائمة اللاعبين السوريين الأكثر تتويجاً بالبطولة، وفقاً لموقع "سوريا الحدث"، وهي تضم طارق جبان ومالك شكوحي وراغد خليل وفراس إسماعيل وعز الدين عوض ومحمد شريفة.

بين "نجران" و"الجيش"
كان مدنية قريباً من الانتقال إلى نادي نجران السعودي مع نهاية موسم 2018-2019، إلا أن التعاقد تعثر في اللحظات الأخيرة، بعد رفض النادي السعودي الموافقة على التحاق مدنية بمعسكرات المنتخب السوري في أثناء مباريات "دوري محمد بن سلمان" (المسمى الرسمي للدوري السعودي)، وبالتالي فضّل مدنية العودة إلى ناديه الأم تشرين.

وسبق أن تناقلت صحف محلية دراسة مدنية في ذلك الموسم ثلاثة عروض من الدوري السعودي، دون أن تكشف عن أسماء الأندية التي تقدمت بعروضها.

في تلك البطولة، بإحرازها أربع نقاط واحتلالها المركز الثالث خلف المنتخبين الأرجنتيني والإسباني، وبفارق نقطة واحدة عن المركز الأول.

ولد أحمد مدنية في عام 1990، وبدأ باللعب مع فريق تشرين في عام 2011 وحتى عام 2014، وهو العام الذي انتقل فيه إلى نادي الجيش في العاصمة دمشق.

عرف أحمد مدنية مع الجيش طعم الانتصارات والبطولات، إذ استطاع تحقيق لقب الدوري خمس مرات متتالية بين عامي 2014 و2019،

ارتكابه أخطاء وُصفت "بالكارثية"، بينما أشادت به وسائل إعلام رياضية محلية في مواقف أخرى.

ست بطولات دوري متتالية
يذكر متابعو الرياضة السورية مشاركة منتخب الناشئين السوري في كأس العالم 2007، وفيه لفت أحمد مدنية الأنظار، بعد إسهامه بتعادل المنتخب أمام الأرجنتين من دون أهداف، والفوز على هندوراس بهدفين لصفر.

وخرجت سوريا من دوري المجموعات

حقق نادي تشرين لقب بطولة الدوري السوري لموسم 2019-2020، للمرة الثالثة في تاريخه بعد غياب 23 عاماً، وتلقى 15 هدفاً فقط، بينما حافظ حارس مرماه أحمد مدنية على نظافة شبكه في 14 مباراة من أصل 26. ودفعت هذه الأرقام مدرب المنتخب السوري، التونسي نبيل معلول، إلى استدعاء مدنية لمعسكر المنتخب، الذي سيبدأ في 3 من آب الحالي. وسبق أن أثار الحارس مخاوف مشجعي نادي تشرين، في أثناء دورة "تشرين الكروية" بنهاية 2019، بعد

ساندرو تونالي.. فتى بريشيا الذهبي

إنهاء الصفقة، لكنهما لم يدخلوا في مفاوضات رسمية لضم اللاعب بعد. في حين عنوانت صحيفة "Sempreinter" في ذات الوقت، أن الإنتر هو الأكثر قرباً للظفر بخدمات تونيل من غريمه نادي آسي ميلان الإيطالي. وأكدت أن كلا الناديين قدم عقداً له بقيمة 32 مليون يورو، بالإضافة إلى ثلاثة ملايين أخرى كإضافات وحوافز.

وتفريغ المساحات، فإن تونالي لا يتردد في ذلك صانعاً الفرصة من لا شيء، متحكماً في وتيرة اللعب. وحصل على جائزة لاعب الموسم بالنسبة لنادي بريشيا عند ترقّيته للفريق الأول في موسم 2017-2018.

ويتلقى تونالي المديح من مدربه منذ النشأة الأولى له، إذ إن مدربه في "لومبارديا أونو" قال عنه، إنه في سن العاشرة كان لديه نضج ملحوظ، وهو أول لاعب من مواليد 2000 يستدعى لتمثيل المنتخب الإيطالي. وتبلغ قيمته السوقية، بحسب موقع "Tranfermarkt" المتخصص بالإحصائيات الرياضية، 31.5 مليون يورو.

إنتر ميلان وضعه على أجندته
علّق المدير التنفيذي لنادي إنتر ميلان الإيطالي، بيبي ماروتا، في 28 من تموز الماضي، على إمكانية تعاقد مع تونالي في الصيف المقبل.

وقال ماروتا، في تصريحات نقلتها شبكة "سكاي سبورت" الإيطالية، إن لديه علاقة جيدة مع رئيس نادي بريشيا، وسيكون بالإمكان

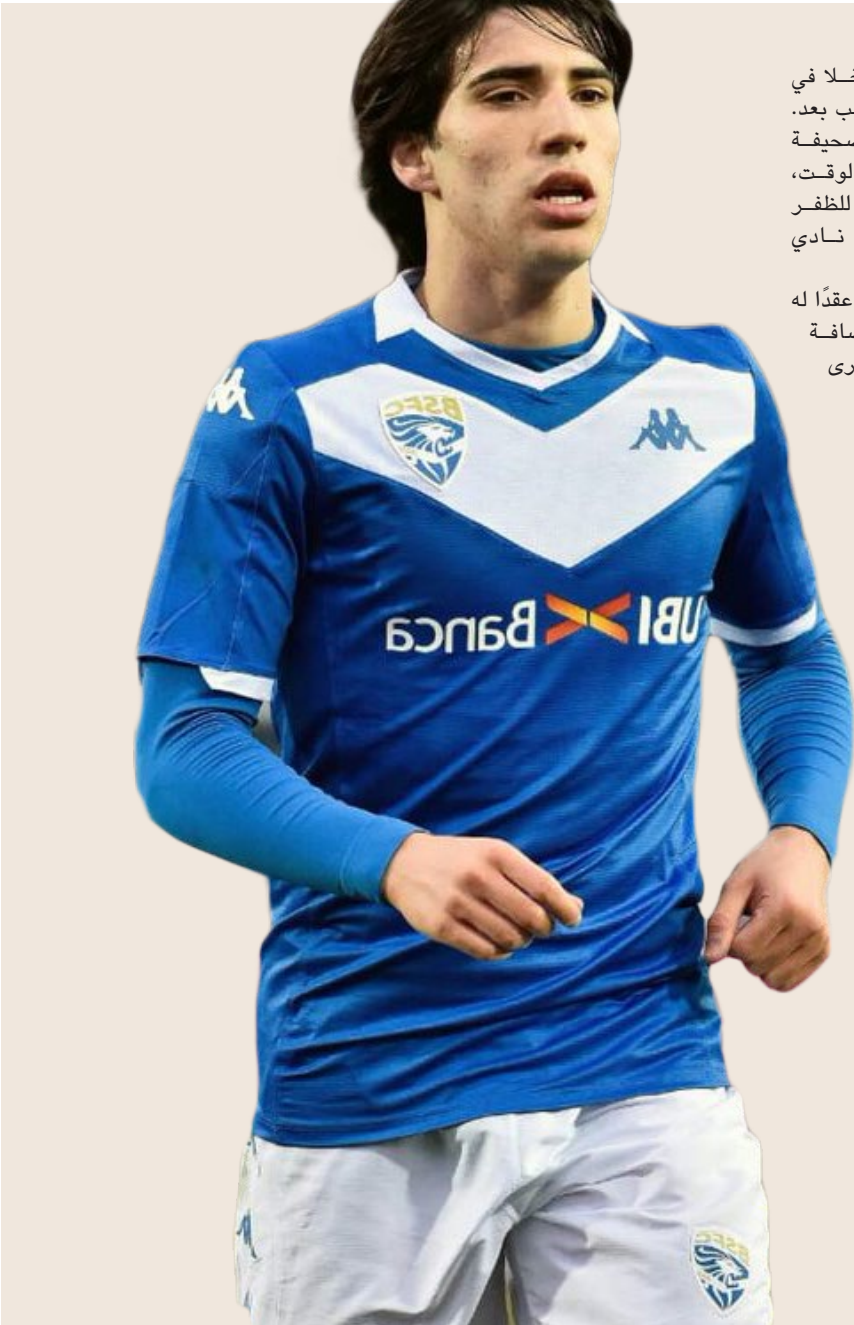
لُقب النجم الإيطالي الصاعد ساندرو تونالي (20 عاماً) بأسطورة وسط الميدان أندريا بيرلو، للتشابه الكبير في أسلوب اللعب والإمكانيات بينهما، لكنه فضّل تشبيهه بنجم الميلان الثاني المقاتل جنازو جاتوزو.

ساندرو تونالي.. المسيرة منذ النشأة الأولى

ولد ساندرو تونالي في مدينة لودي الإيطالية، في 8 من أيار 2000. وأظهر منذ صغره قدرة ورؤية تقنية مبهرة، بينما كان مع نادي الحي، إلى أن استقطبه نادي بريشيا عندما بلغ 12 من عمره. ويلعب في بريشيا منذ ذلك الوقت وحتى إعداد التقرير، ولكنه مع لعب موسمين في صفوف الفريق الأول لفت الأنظار إليه.

لعب تونالي، الذي يتمركز في متوسط الميدان، 34 مباراة في الموسم الحالي، سجّل فيها هدفاً وحيداً وصنع سبعة أخرى.

يمتلك تونالي قدماً يمدى قوة كتلك التي يملكها بيرلو، بالإضافة إلى تمريرات طويلة ساحرة تضع المهاجم أمام الرمي على الفور. وفي حالة الحاجة إلى المروعة





05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
SNP



معارضة تسبب الجلطات للآخرين

توفي السيد خليل محمود، رئيس تحرير "الإخبارية السورية"، ونعته وزارة الإعلام السورية ومديرية الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، في بيان رسمي، دون أن تكلفا نفسيهما عناء تبیان سبب الوفاة، وهو، بحسب استقصاء صحيفة عنب بلدي، إصابتهُ بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19). وكان "الائتلاف" أكثر شفافية من بيت الأسد، إذ أعلن عن وفاة العقيد محمد نبهان، عضو "الائتلاف" و"المجلس الوطني التركماني"، بعد إصابته بالفيروس الحقيق.

لا يجوز لإنسان، كائنًا من كان، أن يتحدث عن الموت دون احترام، ولكن فيروس "كورونا" - بزعمي - غيّر المعادلات القائمة في العالم كله، وأتى بمعادلات جديدة خارقة للمألوف، مثلاً، أنا أخوكم، أتذكر، في أحد مؤتمرات "الائتلاف" التي كنت أحضرها بصفتي عضواً (قبل 2016)، كان الجو متوتراً في القاعة بسبب دعوة مجموعتين متناقضتين من الضباط المنشقين لعضوية "الائتلاف"، إضافة إلى ترشيح عدد من الأشخاص أنفسهم لرئاسة "الحكومة المؤقتة"،

على أن يقدم كل منهم برنامج الانتخابي للتأثير على ضمائر الناخبين (أي: أعضاء الائتلاف) وينجح، ويتمكن بذلك من إبعاد الدكتور أحمد طعمة عن تلك "الحكومة"، وهذا ليس مقصد حديثنا بالطبع، فد"أبو صالح"، الدكتور طعمة، أخونا وحبيبنا، مقصد الحديث أن أحد المرشحين لرئاسة "الحكومة"، في ذلك اليوم الأغر، كان يلقي كلمة يتحدث فيها عن الثوابت الثورية، وضرورة إسقاط النظام الطائفي الأسدي المجرم، وخلال ذلك انفعِل، وعلا صوته، وعبّق (كما تغني فيروز في هدير البوسطة)، وعطس، ولاحت الصابونة على وجهه، فهرع الشباب "اللوجستية" وحملوه، وسطحوه، وكما جاء في المقامة الصرفية التي ألفها صديقي محمد نور قطع: جاءت زميلتنا سونيا، ورشت وجهه بالكولونيا، وقالت له لا تخاف، طلبنا لك الإسعاف، فما هي إلا لحظات، حتى يأتوك بالعشرات، مثل طيور الكيوي، وزمورهم يقول وي وي!! وبعدما ثبتوه على النقالة، وأخرجوه من القاعة، عادت الأمور إلى طبيعتها، أي إلى جو التوتر بين الكتلتين العسكريةيتين المدعوتين للعضوية.

ولكن أمراً غريباً جرى في تلك اللحظة، إذ تقدم مني أحد الزملاء وقال بهدوء كما لو أنه يؤدي صلاة التهجد عند الفجر: بتعرف هادا المرشح لرئاسة الحكومة الموقته اللي أجتة جلطة؟ قلت: لا والله، لا أعرفه شخصياً. قال: هادا بينادوا له في منطقته "أبو فلان الجلطة". أنا ما عندي إحصائيات دقيقة، لكن بتقديري أنه جايب خلال حياته جلطات لأكثر من عشرة أشخاص، منهم زوجته الله يرحمها اللي انصابت بالنوع الأسوأ من الجلطات، اللي هوي الجلطة الدماغية. بتعرف يا أستاذ شو العبرة من هالكلام؟ قلت: لا والله.

قال: رغم هالشي نحن أعضاء الائتلاف جينا له جلطة، وطالعناه من قاعتنا، متلما شفت، محمول على نقالة!

أعود بالحديث إلى المرحوم خليل محمود، لأؤكد أن "كورونا" غيّر كل المعادلات، فقد كان ممكناً، لو بقي حياً، أن ينقلوه من "الإخبارية السورية" إلى "الفضائية السورية"، مثلما نقلوا، ذات يوم، صفوان غانم مدير التلفزيون، مكان علي عبد الكريم مدير الإذاعة، والعكس، وعميد خولي مدير "تشرين"، مكان محمد خير الوادي، والعكس، وأخيراً نصر الحريري مكان أنس العبد، والعكس.

"بحرنا".. اللاجئ وتددي الغرق



نابيل محمد

أفلام سورية عديدة قصيرة وطويلة، أخرجت من علاقة السوري اللاجئ، أو المقبل على اللجوء، بالبحر، قصصاً إنسانية شتى، رأيت في البحر بعداً ربما لم يكن سابقاً مكرّساً بهذا الشكل، فالبحر الذي يأخذ رمزيته في العمق والسحر، في الطبيعة، في الطعم المالح، هو تحد يواجهه سوري ليس بالضرورة أن يكون مجيداً للسباحة، يواجهه حيث لا مفر سواه، لا يمكن النظر إلى الخلف في خضم هذه المواجهة، ولا خلاص سوى بتجاوز الحاجز الأخير نحو الحياة، هو البحر الذي عبره مئات الآلاف من الشواطئ التركية إلى الأوروبية، بمراكب

بـ14 دقيقة، تناقش صاحبة الفيلم هذا الصراع القدري بين السوري والحياة، وهذا الحاجز الكبير بينهما، الحاجز القادر على ابتلاع كل من يعبر منه. عبور البحر في الفيلم، ليس مجرد أفراد ينتظرون المهرب الذي سيُتيح لهم الركوب بمركبه القديم المتهترئ، أو بالقرب المطاطي للعبور نحو أوروبا، إنما هو الخوف على الأطفال وعلى أفراد العائلة من أن يتم فقدان أحدهم في الماء، لأنه لا يجيد السباحة. إن إجادة السباحة هنا تتجاوز كونها عادة أو رياضة يمكن أن يكتسبها الإنسان، هي قدر محتوم على السوري خوضه، عليه أن يكون سباحاً ماهراً، فالمسافات التي قد تتطلب منه عبورها ليست قصيرة، وقد لا يجد يداً تعينه على النجاة.

لا حوار في الفيلم، عيون الأب والابنة تحكي القصة كلها، طالما أنها تنظر إلى المجهول، وتتحدّى ما يمكن أن يكون صراعها الأخير. يكفي أن ينظر الأب بعيون ابنته، فيصعب عليه أن يترجم ما بداخله لها، ابنته الصغيرة التي من المفترض أن يكون مرافقاً لها إلى حديقة

مختلفة، بعضها لم يقوَ على الوصول، فأغرق الركّاب في العمق، ليكون أيضاً رمز المقبرة واحداً من تلك الرموز. هذا التحدي كان موضوع فيلم "بحرنا" للمخرجة السورية الأمريكية رنا كركز بالشراكة مع السوري الأمريكي أنس خلف، الذي حضر قبل أشهر ضمن فعاليات مهرجان "نورنبرغ الدولي لحقوق الإنسان" في ألمانيا، إلى جانب الفيلم السوري ذائع الصيت "إلى سما" لصاحبه وعد الخطيب.

"بحرنا" قدر يحاول رجل سوري مواجهته مع طفله التي لا تجيد السباحة، فيرميها في الماء قبالة الشاطئ، ويتركها تقارع المياه وتحاول النجاة، ليأتي أحد ما فينقذها، أو لينقذها هو ببديه، ويعيد الكرة فيرميها مجدداً، تلك الطفلة التي لا تعرف تماماً طبيعة هذا الاختبار، والتي ستكره والداها الذي سيظهر بهيئة من يريد التخلص منها برميها في البحر، وتكره المياه المالحة التي باتت تشكل رعباً لها، وهي تعود إليها مرمية بعقاب مكرر، ربما لن يكون الخلاص منه إلا بالموت أو تعلّم السباحة.



لقطة من الفيلم